

سجن البولي شرخي لكبح المجرمين أم مجزرة إنسانية لإرضاء المحتلين!!؟

الإفتاح

أقدمت حكومة كرزاي العميلة يوم السبت الساعة العاشرة مساء (٢٠٠٧/١٠/٠٦م) على القتل الجماعي والعنفي للمجاهدين المحبوسين لديها ظلما وعدوانا ، وذلك تحت ستار وقاح: "تنفيذ حكم الإعدام على عصابة من مرتكبي الأعمال الإجرامية من القتلة واللصوص" على حد تعبيرهم المموه.

فقامت بإجواز هذا العمل الشنيع في موسم فذ من مواسم العبادات في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، والمسلمون كانوا يتقربون فيها إلى الله العلي القدير المنتقم بالعبادات من الصيام والقيام والصلاة والزكاة والصدقات والنوافل مرضاة لله رب العالمين ؛ وفي نفس الوقت كانوا يستعدون لاستقبال فرحة عيد الفطر السعيد.

لكنهم أخزاهم الله تعالى قاموا في هذا الوقت بإعدام خمسة عشر (١٥) أسيرا من أولياء الله المؤمنين في مجزرة البولي شرخي ، وقتلهم صبرا بغير حق، فنبذوا الأحكام الشرعية وراء ظهورهم ، وخرجوا على منشور الأمم المتحدة المؤيدة لها ، وخرقوا جميع القوانين والأعراف الدولية ؛ وذلك تقربا لشياطين الإنس أئمة الكفر، وإرضاء لعباد الصليب المحتلين من الأمريكان وأذنابهم ، واستخفافا لتلك الأيام المباركة، واستخفافا بالمقدسات.

تقوم إدارة كرزاي العميلة بارتكاب هذا العمل الإجرامي الشنيع في وقت تتصاعد فيه حدة العمليات الجهادية ضدها وضد من يساندها من الصليبيين الغزاة، تلافيا وجبرانا لخسائر سادتهم بقدر الإمكان.

إن ارتكاب هذه المجزرة بحق أسرانا المظلومين يذكرنا بمجازر المحتلين الروس حين غزوه لأفغانستان والتي ارتكبوها بحق المجاهدين الأسرى الأبرياء لا لجرم اقترفوه ولكن: ﴿ وما نقوموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ﴾.

باشروا هذا العمل الإجرامي الجبان تحت غطاء: "تنفيذ عقوبة الإعدام ضد القتلة واللصوص وقطاع الطرق." في وقت تتكلم جميع مراسلي وسائل الإعلام في كابول عن بقاء أحد أشهر قادة العصابات الإجرامية في كابول (تيمورشاه) سالما من تنفيذ هذه العقوبة، والذي كان ينتظر تنفيذ حكم الإعدام منذ سنتين.

تقوم إدارة كرزاي العميلة والتي تحسب نفسها من رعاة حقوق الإنسان وحمايتها بإجواز هذا العمل الإجرامي في وقت توجد في كابول لوحدها عشرات من لجان حماية حقوق الإنسان بالإضافة إلى هيئة حماية حقوق الإنسان الأفغانية المستقلة كما تدعي، وهذه اللجان والهيئات العالمية لحقوق الإنسان هي التي كانت تصرخ وتقوم بضجة عالمية وتغطية إعلامية واسعة عند ما كانت تقوم محاكم الإمارة الإسلامية بتنفيذ حدود شرعية من القصاص وغيره من الحدود الإسلامية .

وهكذا قامت الدنيا ولم تقعد حينما رُفِع ملف المرتد عبد الرحمن إلى القضاء في شهر مارس عام ٢٠٠٦م المنصرم ، ووصلت القضية إلى التهديدات والترجمات ، وتدخلت فيها جميع أوساط الناس، لكن انعكس الأمر في قتل المؤمنين، فلا يستحقون البكاء ولا الترحم، ولا الصياح ولا الاستغاثة وهذا هو العدل العالمي!!!.

يكاد يُجمَع المراقبون بهذا الشأن أن قيام إدارة كرزاي بأخذ هذه الخطوة الجائرة اللا إنسانية وفي هذا الوقت بالذات يأتي نتيجة الضغط العالمي على إدارته الفاشلة في إحلال الأمن ومحو الفساد المستشري فيها، والعاجزة عن التصدي لهجمات المجاهدين الاستشهادية التي دوخ الأمريكان وعلانهم من جنود إدارة كرزاي العميلة، فقامت إدارة كرزاي العميلة بتنفيذ هذه المجزرة البشعة ثارا لقتلهم الهالكين في الحروب العنيفة ، وذلك بعد مرور ست سنوات كاملة على العدوان الأمريكي السافر في/١٠-٢٠٠٧م.

إن تصاعد هجمات المجاهدين ضد الصليبيين في أفغانستان تسببت في فشل إدارة كرزاي العميلة في جميع المجالات، وخابت لها وخسرت، فتحاول لإقناع رؤوس الشر وأعيان الكفر بارتكاب أبشع الفجائع، كما تبحث عن أي وسيلة ممكنة مشبوهة تتمسك بها لكي تلتفت أنظار العالم من هزائمه.

ونحن إذ نستنكر هذا العمل الإجرامي نتوعد كرزاي وسادته الصليبيين من الأمريكان وغيرهم بما يلي:
سناخذ بإذن الله تبارك وتعالى ثار إخواننا المظلومين من قتلهم المعتدين جنود الاحتلال الصليبيين وعمالهم بكل ما يمكن وما في وسعنا.

سيكون رؤساء الإدارات وقضاة المحاكم في الإدارة العميلة أول المستهدفين للهجمات الاستشهادية والتفجيرية. سيتسع نطاق دائرة العمليات العسكرية من القرى والشوارع إلى قلب العاصمة كابول ومراكز الولايات. علما بأن تنفيذ مثل هذه الأعمال اللا إنسانية لن يؤثر أبدا في تقليل العمليات الجهادية، ولن يؤثر أبدا على معنويات المجاهدين، بل سيكون ذلك سببا في تصعيدها وازديادها إن شاء الله تعالى، كما أن دوام ظلمهم سيضج المسلمين على الجهاد والاستشهاد والنضحية في سبيل الله، وأخذ ثار إخوانهم الشهداء منتقمين من الصليبيين وعلانهم. وسيستمر بإذن الله تعالى جهادنا في سبيل الله بالنفس والمال، واللسان والقلم ضد القوات الغازية الصليبية إلى إقامة حكم الله في هذا البلد المسلم ، وإلى قتلهم جميعا واستئصالهم أو إجبارهم على الفرار والانسحاب عن بلدنا الإسلامي صاغرين ومنهزمين. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

الذكية الأخيرة في تاريخ أفغانستان

المدة تطبيق الديمقراطية الغربية المتطورة أو في حالة تطبيقها، وقد قامت القوات الغاشمة لتطبيق الديمقراطية المزعومة بقتل خمسين ألفاً من المظلومين الأبرياء وتحتاج إلى قتل خمسة ملايين آخرين من الشعب المنكوب المضطهد إلى نهاية تطبيق الديمقراطية الملحدة.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل تطبيق الديمقراطية المنعوتة مقابل قتل خمسة ملايين شخص أفضل أم أن الحرية الإسلامية الأفغانية التي تعتبر موضع فخر لنا، والتي تركتها أبائنا وأجداننا تراثاً لنا منذ قرون طويلة وحافظوا عليها مقابل تضحياتهم بأنفسهم وأموالهم؟

وقد كنت أواصل الكتابة عن الموضوع والتحقيق فيه حتى وصلت إلى هذا الموضوع ففجأة قال لي أحد الأخوة: إن الأمريكان وعملاءهم من الأفغان قاموا بارتكاب جنایات جديدة إضافة إلى تلك الجنایات، وهذه الجنایة هي: أن القوات الغاشمة والعميلة قامت بقتل المعتقلين في سجن "بولي شرخي" بطريقة جماعية وحشية، وهذا بالإضافة إلى ما قامت بها القوات الغاشمة من قصف القرى، والمساجد والأعراس بطائراتها القتالية من نوع F ١٦ و B ٥٢ ومروحياتها ودباباتها ومدافعها المتطورة مما أسفرت عن مقتل آلاف الأبرياء من المصلين وأئمة المساجد والأطفال والنساء والشيوخ، وأما بالنسبة للأماكن النائية والبيوت البعيدة عن القرى والأسواق فهي تعتبر في زعمها مراكز الإرهابيين يجب هدمها وتدميرها بالكلية.

وقد شاهد العالم أن كثيراً من المعتقلين والأسرى انكسرت عظامهم، وشلت أيديهم وأرجلهم بسبب كثرة الضرب والتعذيب والتككيل وقد أدى هذا النوع من التعذيب في كثير من الأحيان إلى قتلهم وإصابتهم بأمراض نفسية وعصبية مزمنة،

الهدية الأولى: قامت القوات الغاشمة الأمريكية وحلفائها بخداع بعض الناس وجعلهم أعداء للأساتذة المخلصين، والعلماء المربين والمواطنين لهذا البلد "الطالبان". وقد استفادت في هذا المجال من التحريض والترغيب والترهيب حتى قام بعض من هؤلاء العملاء بارتكاب الجنایات ضد مواطنيهم، وإلى جانب ذلك قامت تلك القوات بالشائعات الكاذبة ضد العلماء والمتدينين حتى اعتبرت العلماء المخلصين بأنهم رجعيون ومتأخرون عن ركب الحضارة، وليس في وسعهم التعايش مع التطورات العلمية المعاصرة، ووصفت طالبان بأنهم أصوليون إرهابيون، هكذا أذيعت هذه الشائعات التي لا أساس لها من الواقع عبر الإعلام والصحافة العالمية خداعاً لشعوبها وإقناعاً بهذه الوسيلة.

ومن جانب آخر سعت القوات الغاشمة في صيرورة هؤلاء المخدوعين أعداء شرسة للعلماء المخلصين الذين قاموا بتربيتهم منذ نعومة أظفارهم، وربوهم في جميع ميادين الحياة إلى وقت البلوغ ثم أرشدهم بعده إلى طريق مستقيم، وبينوا لهم سبل النجاة من الهلاك والفتن والمزالق، ولقنوه عند الوفاة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فلما احتلت القوات الصليبية بلادنا وصفت هؤلاء المربين والعلماء المخلصين أعداء للبلاد والشعب، وكان الغرض من وراء تلك الشائعات الكاذبة والأوصاف الشنيعة تشويه سمعة الفلنة المتدنية. ودفع الشياطين المنافقين إلى الأمام، وتسميتهم بأوفياء مخلصين للبلاد والشعب.

الهدية الثانية: أرادت القوات الغاشمة خلال ست سنوات ماضية الحصول على أهدافها المشنومة والوصول إلى مراميها الباطلة في شتى مجالات الحياة، حيث أن تلك القوات زعمت أنها استطاعت خلال هذه

إن المتتبع لتاريخ أفغانستان يدرك أن هذا الشعب المضطهد أتت عليه مصائب و امتحانات عديدة خلال تاريخه الطويل، ولم يتمتع طول عمره بحياة ذات أمن واستقرار، بل جل أيام حياته قد مضت تحت وطأة ظلم وضرب وطرده وتشريد، وقد أثبت التاريخ أن ساحة هذا البلد سواء كان في أيامنا هذه أم كان في السابق وقت اتساعه وشموله لكثير من المناطق المجاورة والنائية وقعت فيه معارك طاحنة ومرت عليه سياسات متغيرة ومتعارضة، ابتداء من الباخترية ثم الساسانية وبعد ذلك السامانية وجنكيزية وتيمورية وغيرها.

و ذكرت التواريخ العالمية بعضاً من تلك الحوادث والحروب المدمرة التي وقعت في هذه المنطقة ولم تشر إلى أكثرها، ورغم كل هذه الكوارث والاشتباكات والفتن التي تحملها هذا الشعب المظلوم لم يستسلم لأحد مع شدة جراحاتها وويلاتها إلى يومنا هذا. وليس خافياً على أحد ما وقعت في ربوع هذا البلد من الأوقات والأزمات والمصائب منذ عقود ثلاثة، ولم يذكر المؤرخون منها إلا قليلاً ونادراً، ولو قاموا باستيعاب كل ما وقعت في أفغانستان خلال العقود الثلاثة فقط ابتداء من الزحف الأحمر عام ١٩٧٩م إلى الهجوم الوحشي الأمريكي عام ٢٠٠١م. بلغت إلى عشرات مجلدات، حتى ولو نقلوا ما وقعت من الأزمات والكوارث والظلم البربري الوحشي الأمريكي وحلفائها منذ عام ٢٠٠١م إلى ٢٠٠٧م لبلغت عدة مجلدات.

وأنا ككاتب أفغاني أيضاً أريد أن أذكر باختصار في الأسطر الآتية هدايا أمريكية وحلفائها من الظلم والبطش والقتل والتشريد والإبادة وغيرها التي قدمها للشعب الأفغاني خلال فترة الاحتلال وهي على النحو التالي:

الأخير بعد إجراء محادثات مباشرة بين طالبان والوفد الكوري.

علما بأن الحكومة العميلة كانت تنكر بالشدة في البداية تبادل الأسرى ولكن تم التبادل رغم أنفها، حيث اضطرت إلى إطلاق سراح خمسة معتقلين من كبار المسؤولين في حركة طالبان مقابل الصحفي الإيطالي ماسترو جيوكوما في منطقة كير تاكله كودر من مضافة مديرية هزار جفت بمحافظة هلمند، في غرة ربيع الأول من العام الجاري، وبعد إنهاء القضية بطريقة سلمية توجهت الانتقادات نحوها من قبل الولايات المتحدة وحلفائها، وأدرك العالم كله سواء كان الصديق منه والعدو بأن الحكومة العميلة في كابول ليست لها قدرة ولا صلاحية لإجراء الأمور بنفسها، وأنها تعمل فقط لمصلحة الآخرين، حيث أن ضغط الحكومة الإيطالية عليها أجبرتها أن تطلق سراح خمسة من قيادات طالبان مقابل صحفي إيطالي، وتترك خمسة من أتباعها الأفغان أسرى في أيدي طالبان، وهذا بالإضافة إلى ما تقوم به هذه الحكومة بمساعدة القوات الدولية من اعتقال منات المسلمين من أبناء هذا الوطن والقبض عليهم وتسليمهم للقوات الوحشية الأمريكية، فجميع هذه الإجراءات والقبائح تشير إلى أن الجانب الرئيسي في قضايا أفغانستان هو الأمريكي وحلفاؤه لا الحكومة العميلة.

أضف إلى ذلك أن الحكومة العميلة في كابول رغم عدم صلاحيتها وقدرتها تدعي بأنها حكومة مستقلة وأنها تستطيع بمساعدة الأمريكي وحلفائها القضاء على المقاومة الجهادية، ولا تعتبر خطرا للحكومة ولا تستطيع تهديدها، ورغم هذه الادعاءات الكاذبة لم تستطع تلك الحكومة ولا القوات الغاشمة إطلاق سراح جاسوس صحفي إيطالي بقوتها وقدرتها، حتى اضطرت في الأخير إلى القول بأن قضية تبادل أسرى قضية اضطرارية استثنائية لا يمكن أن تتكرر مرة أخرى ولا يمكن مثل هذا التعامل أن تعاد مع طالبان مرة ثانية، إلا أن الأيام لم تمض حتى تمكن طالبان من اعتقال ٢٣ من الأسرى الكوريين المنصرين في ولاية غزنة، وكانت الإدارة العميلة تعيد نفس العبارات وتكرر بأنها ليست مستعدة لتبادل الأسرى مع طالبان، ولم تنته قضية الأسرى الكوريين حتى تمكن مجاهدو حركة طالبان من أسر المهندسين

يعتبر من أكبر جنائياتهم في السفاحة والقباحة لأن هؤلاء المعتقلين المظلومين قد قضوا سنوات في سجونهم تحت وطأة الضرب، والتعذيب والتفكيك، ولم يكن في وسعهم بعد هذا التعذيب شينا؛ لأن عظامهم قد انكسرت وأيديهم شلت.

فالنتيجة الوحيدة وراء هذا البطش والظلم والقتل الجماعي هي إظهار قسوة الأمريكيان وعملاءهم الأفغان وبربريتهم الوحشية التي لا يمكن أن ينسأها التاريخ، ولا شك أن إجراء هذه الأعمال الغير الإنسانية تدل على عداوة الأمريكيان للإسلام والمسلمين انطلاقا من قوله تعالى: (إن يتفقوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون).

ورغم كل هذه المصائب والأحزان والكوارث نقول: إن قدرة الله تعالى لا تساويه أي قدرة حيث لم يمحض يومان من الكارثة المذكورة حتى رأى العالم تبادل الأسرى بين الحكومة العميلة وبين جنود

ولم تكف تلك القوات بهذه الأعمال الوحشية، بل إن المعتقلين يجردون في كثير من الأحيان من جميع ملابستهم أثناء التحقيق لإهانتهم واحتقارهم.

والجدير بالذكر أن مثل هذه الأعمال الوحشية استمرت من قبل المحتلين الغاشمين على أرض أفغانستان المسلمة منذ الغزو المغولي ثم وقت المعارك الطاحنة الثلاثة التي وقعت بين الإنجليز المحتلين والأفغان، وكذا أثناء غزو السوفييتي لهذا البلد والهجوم الوحشي الأمريكي وحلفائها الأخير، وتركت وراءها أثرا سلبية كثيرة تحمل وزرها هذا الشعب المضطهد، ولم ننس ما قام به الشيوعيون وقت سيطرتهم على البلاد من قتل آلاف المعتقلين بطريقة وحشية جماعية، ومع ذلك كانوا يدعون بأن المحكمة هي التي حكمت عليهم بالإعدام والقتل الجماعي، ومن الأسف الشديد أن نفس القضاة والمحامين يحكمون اليوم على المعتقلين الغيورين بالإعدام والقتل الجماعي الوحشي، وهذه الكارثة المستترة



الإمارة الإسلامية ؛ وأطلقت الحكومة العميلة سراح خمسة من أسرى طالبان مقابل إطلاق سراح مهندس ألماني بالإضافة إلى الأفغان المرافقين له في ولاية وردك، وموضوع المعتقل الألماني أخذ وقتا طويلا لأن الإعلام والصحافة وجهت أنظارها تجاه قضية الكوريين، وهي من جانبها ألقت الستار على بقية القضايا السياسية والعسكرية إلى أن انتهت في

حدثت يوم السبت الساعة العاشرة مساء ٢٦-رمضان-١٤٢٨هـ الموافق لـ ٢٠٠٧/١٠/٠٦م) في سجن بولي شرخي داخل المبنى الرابع، وكان تلك الليلة -٧- من شهر أكتوبر-والتي تصادف الهجوم الوحشي الأمريكي على أرض أفغانستان المسلمة.

لذا نقول: إن القتل الجماعي الذي قام به الأمريكيان وعملاؤهم من الأفغان

الفتن و الفواحش والمنكرات والرذائل بين أبنائها، إضافة إلى محو العقائد والأخلاق والعادات الإسلامية، وأخذ خيراتها وترك أهلها عالة عليهم، وجعلها ولاية تابعة للإدارة الأمريكية تديرها واشنطن.

و الأسوأ من ذلك ما قامت بها الأمريكان من سير المساعدات والدعم المالي الذي خصص لبناء وتعمير أفغانستان، وكنا في البداية متحيرين في أن أمريكا متى صارت دولة سخية تقدم مساعدات عديدة لدولة أفغانستان الفقيرة المنكوبة، لأن عملها هذا ينافي بكل وشح الأمريكان، وكنت من جملة المتحيرين لهذا الوضع، وبعد البحث والتحقيق قال لي أحد كبار المسؤولين في شبكة الاتصالات الهاتفية الممساة بـ "روشن كميني" التابعة لشركة أغاخان، وكان المسئول من المقربين للأمريكان وعمل معهم منذ بدء الاحتلال ويعرف دسائسهم وأسرارهم بل وقد تم تربيته بأيدي الأمريكان: إن جميع المساعدات المالية التي تأتي إلى أفغانستان تدخل من باب وتخرج من باب آخر، بمعنى أن كل هذه المساعدات يأخذها الأمريكان ويصرفهم في مصالحهم، بل إن الإدارة الأمريكية لا تسمح أن تصرف عن طريق الإدارة العميلة في كابول، وتقول: إن الفساد الإداري الموجود في الحكومة العميلة يجعلها غير قادرة ومناسبة للتصرف في المساعدات المذكورة، لذا تقوم الإدارة الأمريكية بتوزيع المساعدات على المؤسسات والشركات والإدارات التابعة لها، لأن كل هذه المؤسسات والشركات في الحقيقة تابعة للإدارة الأمريكية وتعمل لمنافعها ومصالحها، وأضاف المسئول أن جل هذه المؤسسات والشركات أسماء جانبية وضعت لخداع الناس، أما في الواقع فهي مؤسسات أمريكية تقوم بصرف الأموال لمصالحها فقط.

وأقول في الأخير: إن عزائم الأمريكان ودسائسها معروفة لدى الجميع، ولكن رأينا أن الكشف عنها واجب على العلماء والكتاب لكي لا ينسأها التاريخ ويسجلها ويحفظها للأجيال القادمة، فيعتبر بها أولو الألباب والنهي.

التبادل في عام واحد ثلاث مرات، وفي كل مرة تعلن الحكومة العميلة ندامتها وتقول: إن مثل هذه الواقعة لا يمكن أن تتكرر، ورغم ذلك لم تمض الأيام حتى كررت مرة أخرى، لأن عادة أعداء الله المخالفين لأوامره ونواهيه هي عدم الوفاء بالعهد ونقض المواثيق.

الهدية الثالثة التي قدمها الأمريكان للشعب الأفغاني هو المرض المهلك "إيدز" حيث سنل أحد كبار المسؤولين في وزارة الصحة العامة في العاصمة الأفغانية كابول عن إحصائية المصابين بهذا المرض المزمن، وكان المسئول لا يرغب في إظهار الحقيقة، ولكن بعد الإصرار عليه قال: إن المصابين الذين سجلت أسماءهم بشكل رسمي لدى الوزارة يبلغ عددهم حوالي ١٦٠٠ مصاب، وبناء عليه فإن هذه الأرقام لو وزعت على سنوات الاحتلال الأمريكي الست على أرض أفغانستان المسلمة يبلغ كل عام ٣٠٠ مصاب من أبناء هذا الوطن المسلم، وأما الأرقام الغير المسجلة لدى الوزارة أعتقد أنها تصل آلاف المصابين.

ولا شك أن هذه الهدية التي قدمها الأمريكان للشعب الأفغاني لم يكن لها مثيل في تاريخ هذا البلد، رغم أن هذا البلد قد أتت عليه حروب دامية مستمرة، وسيطر عليه الاستعمار عدة مرات خلال تاريخه الطويل من غزو التتار المغولي، واستعمار بريطانيا وحروب المقدونيين، وما وقع في القرن الماضي من غزو السوفييتي كل هذه الحروب الطاحنة والحالات الراهنة لم تترك من ورائها أثرا وقتنا مثل ما ترك الهجوم الوحشي الأمريكي، لأن الأخير بالإضافة إلى تشجيع الفواحش والمنكرات ترك المرض المهلك "إيدز" والكل يعلم أن انتشاره في البيئة الأفغانية يعتبر من الآفات والمهلكات التي تؤدي إلى انهيار المجتمع ووقوعه في وادي مهلك.

ولاشك أن هذه الهدية من قبل الأمريكان وحلفائهم تدل على نواياهم الخبيثة في احتلال أفغانستان من انتشار

الألمانيين بالإضافة إلى الوفد الأفغاني المرافق لهما في ولاية وردك.

وقد قامت حكومة كرزاي العميلة بقتل المعتقلين المظلومين الأبرياء بطريقة جماعية في سجن بولي شرخي حيث ذكرت التقارير أنه استشهد فيها خمسة عشر أسيرا، وأنا شخصا أعرف منهم الاثني وهما الحاج ملا محمد حسين المشهور بالحاج لا لا بن محمد حنيف من مواليد ولاية فراه، والآخر أحمد شاه بن الحاج نور محمد من ولاية قندهار، وكلاهما كانا ذوا خلق كريمة وسلوك مستقيمة وكانا يحافظان على حدود الله، وكنت أعرفهما من قريب وما رأيت منهما الشر مطلقا بل كان جل أعمالهما حسنة من مساعدة المسلمين المحتاجين وإرشادهم نحو طريق مستقيم.

ولا شك أن هذا العمل الوحشي كشف الستار عن ظلم وعدوان القوات الأمريكية وعميلها كرزاي، ومن ناحية أخرى أثبت أن الأمريكان وعملاءهم غير صادقين في ادعاءاتهم؛ لأنهم قالوا مرارا بأن تبادل الأسرى لا يمكن أن يتكرر مرة أخرى وأن ما وقع فهو عمل استثنائي، ولكن شاء الله تعالى أنه في ٢٨ من شهر رمضان المبارك بعد يومين من شهادة المعتقلين المظلومين تمت تبادل الأسرى بين طالبان والحكومة العميلة؛ حيث أطلق سراح خمسة من معتقلي حركة طالبان



مقابل أسير ألماني، وهذا الامتحان الذي أتى عليها يعتبر مصداقا لقوله تعالى: "أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون" سورة التوبة الآية ١٢٤.

هذا وإن المعتقلين في سجن بولي شرخي تمكنوا من الفرار مرتين كما تمت

أفغانستان ومأساة التنصير

وبعد تحرر الشعوب الإسلامية و الشعوب الأخرى بدأت عمليات التنصير تنتشر تحت غطاء السرية.

ويلجأ المنصرون إلى كل الوسائل المتاحة لنشر سمومهم، فيبنون المدارس والمستشفيات والملاجئ، ويستغلون معاناة الشعوب الفقيرة وأمراضها، ويقدمون التنصير ثمناً للغذاء والدواء والكساء والتعليم، ويصدرون الصحف، وينشرون المحطات الإذاعية والتلفزيونية، ويستغلون الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت)، في الترويج لباطلهم وخداع الناس.

وبعد أن فرضت الولايات المتحدة سيطرتها، وأخضعت أفغانستان تحت سطوتها، وفرضت الاحتلال المباشر وغير المباشر عليها، نشطت حركات التنصير بصورة مخيفة؛ بل وبدأت تلحق نقاب السرية، وتنتشر أفكارها علناً، وتوزع المنشورات والمطبوعات التنصيرية مع وجبة طعام وشربة ماء للجوعى والمضطربين.

ولقد بدأت المنظمات التنصيرية توجه أنظارها تجاه العالم الإسلامي، عندما نادى بذلك زعيم الإستراتيجية التبشيرية (روبرت ونتر) عام ١٩٧٤م، قائلًا: "إن الواجب هو وعظ الشعوب التي لم يصل إليها نداء المسيح من قبل، عوضاً عن المناطق التي وصل إليها المد المسيحي". وأوضح هذا المعنى المنصر الأرجنتيني

لديها القدرة على تلوين جلدها من أجل التعامل مع كل شعب حسب طبيعته، وهدفها النهائي هو التسلل إلى أبناء هذا الشعب؛ من أجل إقناعهم بالأفكار التنصيرية، حتى وإن كان ذلك من خلال استغلال حاجة ومعاناة هذه الشعوب.

تنصير تحت حماية قوات الاحتلال إن حملات التنصير داخل بلدان العالم الإسلامي ليست وليدة اليوم، ولكنها بدأت منذ قرون طويلة خاصة في فترات الاحتلال؛ حيث استغلت منظمات التنصير المشبوهة حالة الفقر والجهل التي كانت تعيش فيها الدول المستعمرة لنشر أفكارها التنصيرية، تحت غطاء من الحماية التي توفرها لهم قوات الاستعمار، وكانت عمليات التنصير في ذلك الوقت علنية،

لقد حدث أسر ٢٣ من المنصرين المسيحيين الكوريين الجنوبيين في أفغانستان على أيدي طالبان يوم ١٩-٧-٢٠٠٧، الأنظار إلى خطورة العمل التنصيري المكثف في بلدنا الذي عانى طويلاً من منافسة الدول العظمى للسيطرة عليها.

وقد أكد هذا الحادث أن الإرساليات التنصيرية تمارس أنشطتها تحت مزايع العمل الإغاثة ومساعدة المنكوبين، دون النظر لأية أمور أخرى.

وملف التنصير الكوري في أفغانستان يدل على أن السلطات الأفغانية العميلة قد رحلت في أغسطس من العام الماضي نحو ١٢٠٠ منصر كوري جنوبي إلى بلادهم بسبب ما قالت إنها لمخاوف على سلامتهم.

كما أن لكوريا الجنوبية نحو ٢٠٠ جندي يعملون تحت لواء قوات الاحتلال التي تقودها الولايات المتحدة في أفغانستان، لكنهم ليسوا من التشكيلات المقاتلة في أفغانستان؛ حيث إن جميعهم من المهندسين والأطباء الذين يشاركون في ما يدعونه "مشروعات إعادة الإعمار".

ولم يخطر ببال أكثر قادة التنصير من قبل أن يأتي اليوم الذي تطل فيه منظمات التنصير الأراضي الأفغانية، خاصة أنه إن كان حكم حركة (طالبان) كانت أفغانستان تمثل بالنسبة للمنصرين عرين الأسد، الذي يستحيل الاقتراب منه، ولكن بعد الإمارة الإسلامية واحتلال أمريكا للأراضي الأفغانية؛ أصبحت تلك الأراضي مرتعاً لجماعات التنصير، التي دخلت - كالعادة - تحت ستار المنظمات الإنسانية، التي جاءت لتقديم الطعام والدواء للشعب الأفغاني، ولكن بعد أن تدرس السم في العسل. والحادث الأخير يؤكد أن منظمات التنصير



نمو حركة التنصير في أفغانستان المتابع لتطورات الأحداث في أفغانستان من السهل عليه أن يتأكد من أن التنصير في أفغانستان لم يكن وليد الغزو الأمريكي،

"نحن نتحرى المجالات

التي تفتقد لها الحكومات

المسلمة حتى نبعث إليهم

مختصين من عندنا، وبعد

ذلك نتحدث عن عقيدتنا

بحرية في حدود القدر

الذي تسمح به أيديولوجية

الحكومة التي تستضيفنا"

ففي ظل حكومة الإمارة الإسلامية وتحديدًا في شهر أغسطس من عام ٢٠٠١ - قبل أشهر من الغزو الأمريكي - احتجزت قوات الإمارة الإسلامية ثمانية من الأجانب (أمريكيان وأستراليان وأربعة ألمان، و١٦ أفغانياً) كانوا يعملون بمنظمة "شلتز ناو" العالمية للإغاثة، وهي منظمة غير حكومية مدعومة من ألمانيا وبريطانيا وهولندا بالإضافة إلى برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، بتهمة ممارسة التنصير في أفغانستان، وعثرت حركة طالبان مع هؤلاء على مطبوعات من بينها إنجيل وشرائط فيديو وأقراص مضغوطة تدعو للدين المسيحي.

وبعد سقوط الإمارة الإسلامية تم الكشف عن وجود لجنة حكومية أمريكية تسعى لإرساء دعائم النشاط التنصيري في أفغانستان مستغلة غياب حركة طالبان وتوسع النفوذ الأمريكي الجديد في المنطقة، وصرح حينها مايكل يالنج رئيس مؤسسة حرية الأديان والاعتقاد التي تأسست عام ١٩٩٨ بقرار من مجلس الشيوخ الأمريكي لمراقبة حرية الاعتقاد في العالم، بأنه طلب من بوش والحكومة الأمريكية العمل الدؤوب لتغيير أفغانستان سياسياً وعقائدياً لأن ذلك سوف يشعر الأفغان بالطمأنينة وسيسقط شعار الجهاد

خبراء العملية التنصيرية يحرصون على إيفاد منصرين إلى البلاد الإسلامية المختلفة من المختصين في مجالات تحتاجها تلك البلاد ويفضل ذلك فقد استطاع نشاط المؤسسات والجمعيات التنصيرية أن يجد له موطناً قدم في بعض دول العالم الإسلامي.

ومن هذا المنطق التبشيري أصبح العراق هدفاً لحملات التنصير، وهذا ما كشف عنه التقرير الذي نشرته مجلة التايم الأمريكية في عددها الصادر يوم ٢٧ فبراير ٢٠٠٤ م والذي أشار بالقول: "استعدادات المنصرين الإيجيليين والكاثوليك لاجتياح العراق بعد ما انفتحت أبوابه لهم على مصارعها في ظل الاحتلال وهو ما حدث من قبل في أفغانستان حيث هيا الاحتلال الأمريكي فرصة مواتية لأولئك المنصرين وقالت: (إنه بينما كانت القوات الأمريكية تحتشد وتستعد لغزو العراق كانت المنظمات التنصيرية تعد برامج موازية لإعداد المبشرين عن طريق تعريفهم بجغرافية العراق والعالم الإسلامي بظروفه الاجتماعية ثم تعريفهم بالإسلام وتلقيهم عبر مائة وخمسين محاضرة كيفية التعامل مع المسلمين والنفوذ إلى قلوبهم وعقولهم).

(لويس بوش)، عندما أشار إلى أن ٩٧% من سكان العالم - الذين لم تصل إليهم الدعوة المسيحية - يعيشون في المنطقة الواقعة بين خطي عرض ١٠ و ٤٠، وقال: "إن هذه الشريحة تعيش في فقر مدقع"، وناشد على أثر ذلك المسيحيين "أن يتسلحوا بإيمانهم بالرّب، ويحاربوا بأسلحتهم الإيمانية؛ لأن الإسلام ينتشر بقوة من مناطقه الواقعة بين خطي عرض ١٠ و ٤٠ إلى كل بقاع الأرض".

شهادة من منصر كبير

ولعله من المفيد في هذا السياق أن نذكر كلام "داريل أندرسون" أحد أعضاء الكنيسة الإيجيلية الحرة في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو أيضاً من خبراء التنصير، حيث يقول: "نحن نتحرى المجالات التي تفتقد لها الحكومات المسلمة حتى نبعث إليهم مختصين من عندنا، وبعد ذلك نتحدث عن عقيدتنا بحرية في حدود القدر الذي تسمح به أيديولوجية الحكومة التي تستضيفنا"، وقول السيد داريل أندرسون هذا يتطابق مع ما ذكرته مجلة تايم الأمريكية في تقرير نشرته في عددها الصادر يوم ٢٧ فبراير ٢٠٠٤ م: "إن



في سبيل الله والمقاومة المسلحة لدى هذا الشعب .
وأكدت المؤسسة على ضرورة استغلال الإدارة الأمريكية لنفوذها في أفغانستان من

وقد برز الدور التنصيري الكوري الجنوبي في العالم الإسلامي منذ عام ٢٠٠٤ ، عندما قبض على ٨ منصرين كوريين جنوبيين بالعراق لعدة أيام قبل أن يطلق سراحهم،



أجل "ترقية فكرة إقامة نظام حكم يطبق مبدأ التسامح الديني".

وفي سبيل دعم عمليات التنصير عملت إدارة بوش على السماح بتوافد المنظمات الإغاثية ذات الطبيعة التنصيرية وتسهيل تواصلها مع الشعب الأفغاني ودعمها بكل السبل المتاحة وتوفير الأجواء المناسبة لها، فيتواجد حالياً بالأراضي الأفغانية ما يقرب من ١٠٠٠ هيئة ومنظمة أوروبية وأمريكية تعمل تحت شتى المسميات في مجالات التعليم ومحو الأمية والإغاثة والصحة وغيرها من الأنشطة الخدمية التي تتيح لها التواصل مع غالبية الشعب الأفغاني.

وفي ذات السياق حرصت إدارة بوش على منع المنظمات الإسلامية من العمل في الأراضي الأفغانية وتحجيم دورها بدعوى أنها تساهم في نشر ثقافة الإرهاب، وأنها تعد وجهاً آخر لحركة طالبان.

ريادة كورية جديدة في عالم التنصير

لقد أكدت حادث احتجاج الكوريين معلومات عن وجود آلاف المنصرين من كوريا الجنوبية في عدة دول بالعالم، وينتشر هؤلاء بشكل خاص في عدد من المناطق الساخنة ومناطق الصراع.

يلجئون إلى الحصول على تأشيرات طلابية ومهنية أخرى لدخول تلك الدول بهدف نشر المسيحية في هذه البلاد. وقد أصبحت كوريا الجنوبية مركزاً للتنصير المسيحي في آسيا، نتيجة فشل البعثات التنصيرية الغربية في اليابان والصين اللتين اعتبرتتا هذه البعثات كعملاء للإمبريالية الغربية، في حين رأى الكوريون الجنوبيون في المنصرين الأمريكيين مصدر دعم لهم ضد الاستعمار الياباني لبلادهم، وبذلك تحولت كوريا الجنوبية خلال العقود الماضية من دولة مستقبلة للمنصرين الغربيين إلى دولة مصدرة للمنصرين إلى العديد من المناطق في العالم.

فوفقاً لمعهد الأبحاث الكوري للمهام التنصيرية، فإن سول كانت لا تملك سوى

وفي سبيل دعم عمليات
التنصير عملت إدارة بوش
على السماح بتوافد المنظمات
الإغاثية ذات الطبيعة
التنصيرية وتسهيل تواصلها
مع الشعب الأفغاني ودعمها
بكل السبل المتاحة وتوفير
الأجواء المناسبة لها

وفي وقت لاحق من العام نفسه تم أسر منصر آخر بالعراق لكنه قتل مذبحاً على يد أسريه، ووصفت الكنائس الكورية الجنوبية حينها العالم الإسلامي بأنه يمثل "جبهة جديدة للتبشير يجب العمل عليها ليرتد المسلمون فيها عن دينهم ويتحولوا إلى المسيحية".

وعلى الرغم من أن المسيحيين لا يمثلون سوى ربع إجمالي سكان كوريا الجنوبية، فإنها باتت ثاني أكبر دولة مسيحية من حيث عدد المنصرين المسيحيين الذين يعملون خارج بلادهم بعد الولايات المتحدة (٤٦ ألف منصر)، حيث ينتشر حوالي ١٧ ألف منصر كوري جنوبي في ١٧٣ دولة حول العالم بالشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا. يعمل هؤلاء المنصرون على نشر الدين المسيحي في هذه الدول تحت غطاء مزايم تقديم الخدمات الطبية التطوعية والعمل الإنساني، ويوجد الآلاف منهم في دول إسلامية يحظر فيها الأنشطة التنصيرية المسيحية.

وتمتلك كنيسة "كنوري" البروتستانتية الكورية الجنوبية، صاحبة العدد الأكبر من عدد البعثات التنصيرية في الخارج، كنيسة تابعة لها في العاصمة العراقية بغداد. ونظراً لصعوبة الحصول على التأشيرات الدينية في الدول الإسلامية والشرق الأوسط فإن المنصرين الكوريين الجنوبيين

٩٣ منصرًا مسيحيًا عام ١٩٧٩، مقارنة بنحو ١٧ ألف في الوقت الراهن، ونجم هذا التحول عن تنامي الاقتصاد الوطني وصباح الحكومة لمواطني البلاد بالسفر إلى الخارج بحرية ودون أي قيود.

وتمتلك كنيسة "كنوري" البروتستانتية الكورية الجنوبية وحدها ٥٠٠ بعثة تنصيرية في ٥٣ دولة أهمها الصين وإندونيسيا والهند.

وتتنافس الكنائس البروتستانتية والكاثوليكية الكورية الجنوبية فيما بينها حول من يرسل بعثات أكثر للخارج، وذلك بهدف تحطيم الصدارة الأمريكية للمنصرين لتصبح سول صاحبة أكبر عدد من المنصرين في العالم.



على المسلمين جميعاً أن يتحدوا فيما بينهم وأن يقفوا صفاً واحداً ضد عدوهم الغاشم

الفروق الجوهرية في نظركم بين الجهاد ضد الروس وبين الجهاد الآن؟
رحمانى: كما تعلمون أنه بعد بدء الجهاد ضد الروس كان المجاهدون يواجهون في البداية مشاكل وصعوبات عديدة من ناحية كمية السلاح والوسائل الحربية ولكن إثر فتح عديد من المناطق أدرك العالم بأن المجاهدين في وسعهم مقاومة القوات الروسية والقوات الحكومية العميلة لذا بدأت المساعدات تأتي من الدول المختلفة الإسلامية وغير الإسلامية ووقف العالم رغم أهدافهم المختلفة إلى جانب الجهاد والمجاهدين يؤيدونهم في شتى المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية، وهذه المساعدات ووقوف العالم إلى جانبهم أدت إلى إزالة العقبات الموجودة طريق الجهاد واستمراره، حيث قامت الجهات المختلفة والمؤسسات المتعددة ببناء عديد من المستشفيات والمراكز العسكرية لعلاج وتدوي الجرحى وتدريب المجاهدين، ولكن الجهاد ضد الصليبيين وعلى رأسهم أمريكا يختلف عن السابق في بعض الأمور وإن كان حركة طالبان قد قاومت في البداية تلك القوات بكل ما في وسعها حتى أدت إلى قتل وأسروا الآلاف المجاهدين، إلا أن الحركة أدركت أن المقاومة ضد الأمريكان وحلفائهم مع ما لديهم من الأسلحة الفتاكة من الطائرات والدبابات والمدافع وغيرها تؤدي إلى وقوع الخسارة أكثر في صفوف المجاهدين

من الأبرياء و تدمير البلاد و هلاك الحرث والنسل، إضافة إلى خيبة أمل المجاهدين داخل البلاد وخارجها، ولم يكن في وسعنا تحمل هذا الوضع الراهن المريب لذا قام الغيورون من المجاهدين وعلى رأسهم أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" بإعلان الجهاد ضد الفساد والمفسدين وتأسس لهذا الأمر حركة طالبان الإسلامية لقيام دولة تحكم بشريعة محمدية غراء وتقوم بتحقيق آمال المجاهدين في كل مكان، وقد قرر معسكر جبهة لالا ملنك الانضمام إلى هذه الحركة من أول يوم، وبالفعل أدى المعسكر دوراً بارزاً في الجهاد ضد الفساد والقوضى وواصل الجهاد ضد الفساد إلى وقت شن الهجوم الصليبي على أفغانستان وبعد سقوط إمارة أفغانستان الإسلامية واصل جميع مجاهدي الجبهة الجهاد ضد الغزاة الصليبيين ويجاهدون إلى يومنا هذا. ووقت إمارة أفغانستان الإسلامية كنت في البداية نائب أمير لولاية قندهار ثم أسند إلى إمارة هذه الولاية وفي الأخير تم توظيفي كرئيس للأمور تنظيمية لمنطقة جنوب الغربي في البلاد، وأحمل الآن إلى جانب الجهاد المسلح وظيفة عضو المجلس العالي لحركة طالبان الإسلامية.

الصمود: لاشك أنك قد أخذت سهماً بارزاً في الجهاد ضد الزحف الأحمر الروسي كما تواصل الجهاد الآن ضد الصليبيين وأنت كعضو في المجلس

الصمود: لو تكرّم بتعرف أنفسكم أولاً لقراء مجلة الصمود؟

رحمانى: أخوكم ملا محمد حسن "رحمانى" بن داد الله "اخوند" بن أغا محمد، من مواليد مديرية جوري محافظة ارزجان قارب عمري إلى خمسة وأربعين عاماً، بدأت الدراسة الابتدائية حسب العادة الجارية في بلادنا من مشايخ منطقتنا، ثم التحقت بمختلف المدارس الموجودة داخل البلاد لإكمال بقية الدراسة وبعد غزو السوفييتي لأفغانستان هاجرت إلى باكستان والتحقت هناك أولاً بمدرسة دار العلوم الحقانية، ثم التحقت بمدرسة فاروقية كما التحقت بعد ذلك بعدة مدارس أخرى لإتمام الدراسة وإلى جانب ذلك منذ البداية كنت أشارك في الجهاد ضد الغزاة المحتلين، حيث بدأت الجهاد أولاً في ولاية ارزجان وبعد فتح عديد من المناطق في الولاية المذكورة رجعت إلى ولاية كندهار وانضمت إلى جبهة شهيد طالب جان وقد قطعت إحدى رجلي أثناء الهجوم على قافلة القوات الروسية، وبعد استشفاء الشيخ طالب جان واصلت الجهاد في جبهة لالا ملنك حتى سقوط حكومة نجيب الشيوخية وبقيت هناك في المعسكر ننتظر قيام حكومة إسلامية بعد هذا الفتح العظيم ولكن مع الأسف الشديد اندلعت نيران المعارك والحروب الطاحنة بين قيادات الجهادية طمعا في الحصول على القدرة والمناصب وأسفرت هذه الحروب عن مقتل الآلاف

موقف مجاهدي طالبان الجاد
والجازم ومقاومتهم ضد المحتلين
رغم قلة إمكانياتهم مهدت
الطريق لسير الجهاد وإلقاء
الخناسر المادية والبشرية في
صفوف الأعداء من الصليبيين و
عمالهم، إضافة إلى فتح كثير
من المناطق في جنوب وشرق
أفغانستان

الاستشهادية، والحقيقة أن المجاهدين
رغم تحملهم للمصاب والصعوبات في
طريق الجهاد فهم مصممون بمواصلة
هذا الأمر حتى تحرير البلاد من خنازير
الصليبيين وإقامة الحكومة
الإسلامية ويحمد الله فإن
المجاهدين الآن بأنفسهم
يصنعون الألغام والقنابل
ويفجرون بها وسائل العدو كما
نشاهد ذلك كل يوم وهذا إضافة
إلى نصر الله تعالى لهم انطلاقاً
من قوله تعالى: "ولينصرن الله
من ينصره".

الصمود: كما تعلمون جيداً أن
عميل الأمريكان ورئيس الحكومة
العميلة قد أعلن مرات عديدة
يطالب فيها بالمفاوضات
والمذاكرات مع الطالبان وإعطاء
المناصب العالية لهم في
الحكومة، ما موقف الإمارة تجاه
المفاوضات مع الحكومة العميلة
وهل تم المفاوضات بينكم وبين
تلك الإدارة كما تزعم إدارة
الحكومة العميلة أم لا؟

رحماني: الذي ينبغي الإشارة إليه
أن حامد كرزاي عميل الإدارة الأمريكية
والصليبيين في أفغانستان، يراعي
مصالح ومنافع المحتلين فقط إضافة إلى
ذلك أنه ليس لديه أي صلاحية
للمفاوضات مع طالبان لأن القدرة

ورغم كل ذلك فإن المشاكل بالنسبة
للجهاد الماضي كثيرة لأنه لا يوجد أية
جهة تؤيد طالبان أو تساعدهم مالياً أو
عسكرياً كما لا توجد مستشفيات ومراكز
طبية لعلاج وتداوي الجرحى بالإضافة
إلى مشاكل عديدة أخرى.

الصمود: رغم ظروف قاسية التي
تواجهها الطالبان فإننا نسمع ونرى
كثيراً من الانتصارات ووقوع الخسائر
في صفوف الأعداء إضافة إلى كثرة
قلقهم من الوضع الجاري في البلاد ما
سبب ذلك من وجهة نظركم؟

رحماني: أعتقد أن طالبان وإن كانوا
يواجهون ظروفاً اقتصادية ومالية كثيرة
فهم من هذه ناحية ضعفاء ولكن توكلهم
على الله وإيمانهم بنصره وأمنيتهم
لشهادة سببت بإلقاء الرعب في قلوب
أعدائهم انطلاقاً من قوله تعالى: "إن
تنصر الله ينصركم" وأوضح شاهد على

وحفاظاً على دماء المدنيين من الشيوخ
والأطفال والنساء قررت الحركة ترك
المراكز وتغيير الإستراتيجية الحربية
انتقالاً من الحروب الميدانية إلى حرب
العصابات، ولاشك أن تغيير هذه
الإستراتيجية قد أثمرت كثيراً رغم ما
يعتقده الكثيرون في البداية بأن المقاومة
ضد المحتلين الآن أمر غير ممكن لأن
الوسائل المتاحة لديهم لا يمكن
مقاومتها، ولكن موقف مجاهدي طالبان
الجاد والجازم ومقاومتهم ضد المحتلين
رغم قلة إمكانياتهم مهدت الطريق لسير
الجهاد وإلقاء الخسائر المادية والبشرية
في صفوف الأعداء من الصليبيين و
عمالهم، إضافة إلى فتح كثير من
المناطق في جنوب وشرق أفغانستان،
ولاشك أن ساحة الجهاد في البداية كانت
محدودة ولكن سرعان ما سرت إلى
جميع أفغانستان فما من منطقة في



ذلك أننا لم نسمع خلال الجهاد الماضي
أن واحداً من المجاهدين استعد لعملية
استشهادية ولكن رأينا الآن منات
المجاهدين قاموا بهذه العمليات وآلاف
آخرون ينتظرون دورهم للقيام بالعملية

أفغانستان الآن إلا وللمجاهدين فيها
نشاط كبير يقومون بضرب قوافل
الصليبيين وعمالهم من الأفغان كما أن
الشعب الأفغاني أيضاً وقف إلى جانب
المجاهدين ويؤيدهم بكل ما في وسعهم،

من الروس أسلحة متطورة وكثيرة خلال الغزو السوفيتي لأفغانستان وكثير من هذه الأسلحة رغم الحروب الداخلية بقيت في المعسكرات المتعددة وقام المجاهدون المخلصون ب ذخيرتها وحفظها، من جانب آخر أننا نغتنم وقتنا لوقت كثيرا من الأسلحة والمعدات العسكرية من أعدائنا خلال المعارك الطاحنة التي تتدلج بيننا وبينهم، وشيء آخر الذي ينبغي أن نشير إليه هو أن أنواعا مختلفة من الأسلحة نصنعها بأنفسنا مثل الألغام، والقنابل، والغام العبوات الناسفة وغيرها.

الصمود: ليس خافيا على أحد بأن هجمات المجاهدين موفقة وأنهم تمكنوا من السيطرة على كثير من المناطق، لو تفضلتم ببيان معلومات مفصلة عن وضع المجاهدين العسكرية وتطوراتهم في ساحة الجهاد حيث أن الأمريكان وحلفاءهم ما زالوا يدعون بأن علمياتهم ضد الإرهاب كما يسمونه موفقة وأنهم سيتمكنون من إنهاء هذه الأزمة ما مدي حقيقة هذا الزعم؟

رحماني: لاشك أن المجاهدين في البداية كانوا يواجهون ظروفًا قاسية ولكن الله الحمد بأن الوضع قد تحسن الآن لأن المجاهدين سيطروا على مناطق كثيرة كما أشرتم إليها أيضا وبوسعهم الذهاب والإياب من منطقة لأخرى بيسر وسهولة ولا يوجد عقبات كثيرة في طريقهم كما أن الشعب الأفغاني أيضا وقف إلى جانبهم، وهذا الوضع جعل الأمريكان وحلفاءهم في قلق لأنه ليس في مقدرتهم الرجال من مكان إلى آخر حسب رغبتهم كما هو الحال في السابق، وذلك خوفا من حفر الألغام بين دفتي الطريق والعبوات الناسفة بالعمليات الاستشهادية وترصد المجاهدين للهجوم عليهم، إضافة إلى قيام طالبان بالعمليات الميدانية والجهنية في المناطق الجنوبية من وقت لآخر وأكبر شاهد على ذلك ما تمت قبل الأسابيع باسم علميات بدر وما هو جاري الآن باسم عمليات نصر بقيادة نائب أمير المؤمنين الملا برادر، وقد تمكن

أفغانستان لأن هذا خير لهم ولنا ويترك الشعب الأفغان يختار لنفسه نظاما وحكومة بإرادته الحرة.

الصمود: لاشك أن الأمريكان والحكومة العميلة تدعي وتزعم بأن باكستان وراء طالبان وأنها تقوم بحماية حركة طالبان وتدعي حيناً آخر بأن حكومة إيران تقدم مساعدات لطالبان وتجهزهم بالأسلحة والأموال ما مدى صحة هذه الادعاءات؟

رحماني: كما تعلمون أن القوات الأمريكية قد انهزمت أمام مقاومة طالبان وتريد الآن حجب هزيمتها بمثل هذه الادعاءات الكاذبة التي لا أساس لها مطلقا، ولا توجد هناك أي حكومة ولا جهة تساعدنا وجل اعتمادنا على الله وحده فهو ينصرنا على عدونا والشيء

وأما بالنسبة للمفاوضات فإن حركة طالبان لم تتفاوض مع أي جهة ولن تتفاوض بل نحن مصممون بمواصلة الجهاد ضد القوات الغاشمة ونمضي في هذا الطريق حتى نضطرها إلى الانسحاب من بلادنا ونتمكن من قيام حكومة إسلامية، ولا نختار بغير هذا ولا نرضى بغير نظام يطبق شرع الله فإن هذه أمنيتهن ولأجله نضحي بأنفسنا وأموالنا.

الوحيد الذي حصل هو وقوف الشعب الأفغاني إلى جانبنا ونحن بعد الاعتماد على الله نعتد عليه، إضافة إلى ذلك نحن نستخدم تلك الأسلحة التي احتفظنا بها وقت سقوط الإمارة الإسلامية من جهة أخرى أن الشعب الأفغاني شعب مسلم ومجاهد قاوم الاستعمار مرات عديدة خلال تاريخه الطويل فهو يحرس على حفظ الأسلحة دأما وأكبر شاهد على ذلك أن هذا الشعب بدأ الجهاد ضد الروس بأسلحته القديمة التي احتفظها، أضف إلى ذلك أن الدعم العالمي بما فيه الأسلحة أثناء الجهاد ضد الروس استمر لمدة عشر سنوات كما اغتتموا وقتذاك

والصلاحية بيد الأمريكان، والآن حين واجه الأمريكان وحلفاءهم هزيمة نكراء يريدون بذلك جلب الأذهان تجاه قضية أخرى حتى تستر بها هزيمتهم، وأما بالنسبة للمفاوضات فإن حركة طالبان لم تتفاوض مع أي جهة ولن تتفاوض بل نحن مصممون بمواصلة الجهاد ضد القوات الغاشمة ونمضي في هذا الطريق حتى نضطرها إلى الانسحاب من بلادنا ونتمكن من قيام حكومة إسلامية، ولا نختار بغير هذا ولا نرضى بغير نظام يطبق شرع الله فإن هذه أمنيتهن ولأجله نضحي بأنفسنا وأموالنا.

الصمود: أن حركة طالبان احتجز حوالي ٣٢ من الرهائن الكوريين "سول" في الأشهر الأخيرة ثم أطلق سراحهم بعد مذكرات تمت بينكم و بين الوفد الحكومي الكوري لو تكرتم بإعطاء المعلومات عن الموضوع كيف جرت ثم كيف تمت؟

رحماني: بعد احتجاز رهائن المنصرين من أتباع كوريا الجنوبية من قبل طالبان ثم تبادل المذكرات مباشرة بين الجهتين وأخيرا تمت الموافقة على أن حكومة كوريا الجنوبية ستقوم بانسحاب جميع قواتها التي أتت إلى أفغانستان ضمن القوات الصليبية، كما وافقت على عدم إرسالها مرة أخرى إلى أفغانستان ضمن وفود تنصيرية إلى جانب ذلك وافقت حكومة كوريا الجنوبية على عدم مشاركة قواتها مع القوات الصليبية في أفغانستان، وفي مقابل ذلك وافقت الإمارة الإسلامية بدل هذه الشروط إطلاق سراح محتجزيه، وهذا الأمر أدى إلى خيبة أمل الأمريكان وقهرهم وأثبتت القضية أن ادعاءات الأمريكان بأن طالبان ليست قوة منظمة كاذبة لا أساس لها، لأن حركة طالبان استطاعت أن تحتجز مثل هذه الجماعة الكبيرة وتحرسها لمدة طويلة لم يتمكن الأمريكان رغم محاولاتهم العديدة أن يفرجوا عنهم أو أن يعرفوا مكانهم. لذا نلفت أنظار بقية الدول إلى هذه القضية وعليهم أن يختاروا طريق كوريا الجنوبية في انسحاب قواتهم من

المجاهدون خلالها من إلقاء خسائر فادحة في الأرواح والمعدات في صفوف الأعداء، إلى جانب ذلك أن تكبير الأمريكان وغرهم قد تدهورت الآن لأنهم لم يتمكنوا من تحقيق أهدافهم والوصول إلى أغراضهم بل إن هجمات المجاهدين تتصاعد من يوم لآخر حتى بلغ مقدار هذه الهجمات على الحد الأوسط عشر هجمات يوميا، لذا لم ليست في وسع القوات الغاشمة الآن مقاومة طالبان وجها لوجه فهي تفكر وتهتم بحفظ نفسها فقط وليس ببعيد أن

وقد قاموا باحتلال أفغانستان والعراق وفلسطين وغيرها من الدول الإسلامية، وكل واحد يعرف ما يجري في هذه البلدان من ظلم الأمريكان وبطشهم ضد المواطنين المسلمين وليس خافيا على أحد ما جرى ويجري في سجن بگرام، وقندهار، وجونتانامو وأبو غريب وغيرها ففي هذه السجون كم من سجين قتل تحت التعذيب وكم من سجين عومل معاملة الوحوش وكم من سجين اعتدى على عرضه وكرمه

تنهزم نهائيا في أفغانستان وستضطر إلى الانسحاب إنشاء الله تعالى. من جانب آخر أن ساحة حكومة كرزاي الآن محدودة على المدن فقط وعلى الخصوص في المناطق الجنوبية فإن الضواحي والمديريات بأيدي طالبان فهم يقومون بإدارة الأمور وتنظيم القضايا وفصل الخصومات بين الناس وأقاموا لتحسين هذه الأمور واستقرار الوضع لجانا مختلفة مكونة أعضاؤها من العلماء والمشايخ والمصلحين يقومون

بحل مشاكل الناس وفصل خصوماتهم وإرشادهم نحو طريق مستقيم، وهذه الإجراءات أدت إلى بالفعل إلى رضى الشعب وفرحه بها.

الصمود: كما تعلمون أنه قد عقد قبل عدة أسابيع مؤتمرا في العاصمة الأفغانية كابول لأجل مكافحة المخدرات وشارك فيه رئيس الإدارة العميلة حامد كرزاي وادعى فيه بأن أكثر زراعة الخشخاش والأفيون في المناطق التي تحت سيطرة طالبان ما وجهة نظركم حول هذا الموضوع؟

رحماني: كلنا يعلم بأن حركة طالبان وقت حكومتها قد تمكن من منع زراعة المخدرات بإعلان واحد صدر من قبل أمير المؤمنين ولم يستطع أحد أن يزرعها حتى في ساحة داره، ولكن بعد احتلال أفغانستان من قبل الأمريكان وحلفائهم ازداد زراعة المخدرات وتجاريتها حتى أن المناطق التي لم تزرع فيها قط أصبحت الآن أكثر إنتاجا للمخدرات والأفيون، ولا شك أن كبار المسؤولين في الحكومة العميلة لهم اليد الأكبر والدور الأساسي في تجارة المخدرات وزراعتها، كما أن الأمر ليس منحصرا في ازدياد زراعة المخدرات وتجاريتها بل إن الفساد والفوضى، وشرب الخمر وبيوت الدعارة قد شمل المدن الأفغانية، وأسست عدة الشبكات التلفزيونية يبيت فيها برامج موسيقي وأفلام خليعة متنوعة طوال اليوم والليلة مما أدت إلى تضليل الشباب وانحرافهم ووقوعهم في الفواحش والمنكرات.

الصمود: ما خطابكم للمسلمين في العالم وما ذا تطلبون منهم؟

رحماني: يقول الله تعالى: "إنما المؤمنون إخوة" ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المؤمنون كجسد واحد إذا اشتكى عينه اشتكى كله وإذا اشتكى رأسه اشتكى كله" بناءا عليه نقول للمسلمين أنه يجب عليهم أن يقلقوا من سوء حالة المسلمين وأن يقوموا بتقديم يد العون إليهم بما في وسعهم، وعليهم أن يعرفوا جيدا أن جميع الكفار اتحدوا ضد المسلمين

واتخذوا موقفا موحدا تجاههم يريدون بذلك احتلال بلدانهم وأخذ خيراتهم وجعلهم عالة عليهم وقد قاموا باحتلال أفغانستان والعراق وفلسطين وغيرها من الدول الإسلامية، وكل واحد يعرف ما يجري في هذه البلدان من ظلم الأمريكان وبطشهم ضد المواطنين المسلمين وليس خافيا على أحد ما جرى ويجري في سجن بگرام، وقندهار، وجونتانامو وأبو غريب وغيرها ففي هذه السجون كم من سجين قتل تحت التعذيب وكم من سجين عومل معاملة الوحوش وكم من سجين اعتدى على عرضه وكرمه، لذا على المسلمين جميعا أن يتحدوا فيما بينهم وأن يقفوا صفا واحدا ضد عدوهم الغاشم وأن يمدوا يد العون إلى المجاهدين في أفغانستان والعراق وفلسطين وعليهم أن يجاهدوا بأنفسهم وأموالهم ولسانهم وأقول أخيرا أيها المسلمون ابشركم بأن النصر قريب وأن الأمريكان وحلفاءهم قد انهزموا في ميدان المعركة وأن هذه الأيام ستمضي وأن يوم النصر ليس ببعيد إنشاء الله تعالى وأنه سوف يرى العالم هزيمة القوات الصليبية الغاشمة كما رأت من قبل هزيمة القوات السوفيتية وسقوط إمبراطوريتها وما ذلك على الله بعزيز.

للإمامة الإسلامية الملا برادر حفظه الله تعالى
نائب أمير المؤمنين ورئيس المجلس الأعلى
سائل جميع ما يلزم على الساحة الأفغانية مع
سليمان في العدد القادم بمسئلة الله تعالى حوار

بدأ الجهاد

المقدس

تزهر ثماره

وجعل

الباطل يضمحل

وتعفو آثاره

من المؤكد أن الجهاد المقدس له تأثير قوي على الأطراف المتخصصة قوة وضعفا ، فترتفع به معنويات أهل الإيمان الذين يقاتلون في سبيل الله دفاعا عن النواميس وذبا عن بيضة الإسلام ، كما تنهار له معنويات المعتدين من أهل الكفر والنفاق الذين يقاتلون في سبيل الطاغوت ظلما واستكبارا وعلوا بغير حق ، ويسعون في الأرض ليفسدوا فيها ويهلكوا الحرث والنسل.

الجهاد هو الحل الوحيد

ولا ريب أن الجهاد المقدس هو الحل الوحيد لجميع الأزمات والقضايا والمشاكل التي تواجهها الأمة الإسلامية في أقطار المعمورة وأكناف العالم ؛ لأن الظلم ليس له نهاية محددة حتى يقف الظالم عندها ، وكذا الكافر ليست في قلبه ذرة من الرحمة بالمؤمن حتى يكف لها عن إيذانه، وقد نص عليه كتاب الله المجيد بقوله: ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا ذِمَّةَ يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتَابَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (التوبة-٨).

التاريخ يشهد لذلك

وقد شهدت بشراصة طبيعة الكافر الأحداث المتعددة التي وقعت في طيات التاريخ من القتل الجماعي للمسلمين في عهد التتار ، وإبان الحروب الصليبية ، وعصر تقسيم الهند وباكستان ، وعند الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، وكذا ما حدثت وتحدث يوميا في العصر الحاضر في ظل الاحتلال الصليبي الأميركي في العراق وأفغانستان والبلاد الأخرى من القتل والذبح، والتدمير والتشريد ، والحبس والتعذيب، والحوادث المؤلمة الأخرى التي لا تعد ولا تحصى ولا تقف عند حد.

فهذه الوقائع تدل واضحة على أن الكافر الشرير لا يشبع من الشر وإيذاء المؤمن قط ، كما تشهد الحوادث اليومية في العراق وأفغانستان بالعدل النمام على أن الظلم لو كان له نهاية محددة لفازت الأميركيون والبريطانيون بالرقم القياسي في هذه اللعبة ، ولحصلوا على النتائج المعيارية في هذه

المسابقة ، وقد صدق الكتاب في قوله: ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴾ (التوبة-١٠).

الجهاد المقدس نعمة عظيمة

ومن الواضح البين أن وجوب الجهاد المقدس على الأمة الإسلامية من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على المسلمين بل على البشرية جمعاء ؛ وذلك لأن الجهاد المقدس هو الكفيل باستتباب الأمن ، واستقرار الأوضاع ، وإحلال السلام ، وتأمين العدالة ، والتأمين على حياة الأنام عامة في العالم كله ، وقد أشار إلى ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (البقرة-٢٥١).

نعم لولا فضل الله عز وجل، ولولا دفع الله تعالى شر الأشرار بجهاد الأخيار، ولولا ضرب رقاب الكفار والفجار بسيف الأبرار لفسدت الأرض، وتعطلت المصالح، واختلت الحياة البشرية، ولهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا.

شواهد من الكتاب

وإلى هذه المعاني السامية يشير كتاب الله العظيم في كثير من آيات الله البينات:

﴿ وَإِنْ تَكُونُوا آمِنًا مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَلِئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ (التوبة-١٢).

﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (البقرة-١٩٣)

﴿ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَذْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ قِيَامًا مَتَّاعًا ثُمَّ قُتِلُوا حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا... ﴾ (محمد-٤)

تفكروا في الكلمات القرآنية الحكيمة: "لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ" - "حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً" - "حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا" فإنها تدل بالوضوح الكامل على أن الجهاد المقدس منه لجميع

الحروب الطاغية التي ليس لها معنى غير إشباع الغريزة النفسانية والشيطانية ، وقاض عليها بلا تردد وشك.

فلاحظوا قوله تعالى: " لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ " فإنه يتعلق بقوله عز وجل: " فقاتلوا أئمة الكفر " فانتهاه اعداء الله المعتدين من الحرب الشرسة يرتبط بالقتال في سبيل الله فحسب؛ وكذا النجاة من شرورهم ومن الفتنة الدينية والدنيوية أنيط بالجهاد المقدس في آية البقرة: " وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ "

ولذا أمر الله تبارك وتعالى -في سورة محمد- بضرب الرقاب والشدة على الكفار "حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا " فالجهد لا تنطفئ نارها ولا تخمد لهيبها إلا بالجهاد ، حيث جعل الله تعالى بحكمته البالغة نهاية الحرب وخمود نارها ثمرة من ثمرات الجهاد المقدس، والسبب في ذلك -والله أعلم- هو أن قوة الشر لا ترغب في الهدنة والسلام إلا بعد علمها بأن قوة الخير قادرة على ردعها ودحرها.

الجهاد تُعَلِّمُ الجبارة

فالجهاد المقدس في أفغانستان والعراق هو الذي علم جبارة عصرنا المستكبرين شيئا من الأخلاق الحميدة والآداب المرضية، حتى صارت الأفاعي الخبيثة وذئاب الأمان تدعي أنهم جبال للعدالة الاجتماعية ، وزهاد في ممتلكات الدول الإسلامية ، ويتحدثون عن المصالحة والهدنة والسلام ، ويؤكدون على المفاوضات مع جميع الأطراف في القضايا المعقدة طالبت للحلول السلمية ، ويتبررون عن المعارك الدامية التي لا هوادة فيها لأحد، ويعربون عن رغبتهم الشديدة في إنهاء الحروب الطاحنة.

أفغانستان والحل الإسلامي

قال وزير الدفاع البريطاني " ديس براون " يوم الثلاثاء (١٣-رمضان-١٤٢٨ هـ = ٢٥-٠٩-٢٠٠٧م) في مؤتمر لحزب العمال: إن المصالحة الأفغانية ينبغي أن تعتمد على الحل الإسلامي حينما لم تعمل حلول أخرى أوروبية ، كما يناسب أن يشترك الطالبان

في عمل الهدنة ؛ وذلك لأن إبعادهم عن الساحة غير ممكن

أميركا خسرت احترام العالم

قد نقلت جريدة الشرق الأوسط الصادرة (يوم الجمعة ١٦ رمضان ١٤٢٨ هـ ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٧ العدد ١٠٥٣١) عن هيلاري كلينتون المرشحة الأكثر حظا في الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الأميركية المقبلة: " أنها تحدثت مع مجموعة من المؤيدين عن أفكارها التي جاءت كالتالي:

"مهمتي الأولى إذا انتخبت رئيسة لأميركا هي إنهاء الحرب . نحن نعرف أن أميركا خسرت احترام العالم. أنا مرشحة أحاول كسب العالم ثانية. إن أبطالنا الذين يقاتلون في العراق ونحن نتحدث هم أبطالنا. ولكن الحكومتين الأميركية والعراقية خسرتا هذه الحرب. أعذك اليوم هنا في هذه الندوة الحميمية، بأنه إذا لم يثن الرئيس بوش هذه الحرب قبل انتخابي، فسأنهيها ما أن أصبح رئيسة وأعيد أولئك الجنود إلى الوطن. يتعين علينا إنهاء هذه الحرب، لأنها تلحق بنا الضرر وأصدقائنا في الأردن، وماذا عن أصدقائنا في إسرائيل؟".

خفض القوات في العراق

وقد أعلن رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون يوم الثلاثاء (٢٠-رمضان-١٤٢٨ هـ = ٢-أكتوبر-٢٠٠٧م) في أول زيارة رسمية يقوم بها للعراق بعد توليه منصبه: أن بريطانيا تعتزم سحب ألف من جنودها من العراق بحلول عام/٢٠٠٨م كما أعلن عن تسليم المسؤولية الأمنية في البصرة إلى العراقيين في غضون شهرين ، وقد أذيعت في وقت سابق أن براون يخطط لخفض القوات البريطانية إلى ألفي جندي فقط بحلول الصيف المقبل.

كرزاي ومفاوضات السلام

أدلى حامد كرزاي -بإثر ضغط الكتلة الاستعمارية المشددة- بتصريحاته المماثلة حول المصالحة الوطنية، وذلك في مؤتمره الصحفي بمقره في كابول

العاصمة يوم السبت (١٧-رمضان-١٤٢٨ هـ = ٢٩-٠٩-٢٠٠٧م) قائلا: "أفغانستان تحتاج للسلام ، أفغانستان تحتاج للاستقرار ، فيجب علينا أن نتحدث مع الأفغان الذين يريدون العودة لبلدهم ، إنها خطة نتبناها كما يوجد بشأنها أيضا تفاهم بين الشعب الأفغاني ، وأضاف: إنه شخصا مستعد للاجتماع مع المحترم الملا محمد عمر زعيم طالبان بشرط أن يرفض العمل للآخرين". ثم أجاب على سؤال: "إنه ناقش قضية المفاوضات مع الرئيس الأميركي يوش والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون" ونفى ما أذيع من أن الولايات المتحدة تعارض إجراء محادثات مع الطالبان.

كرزاي لا يريد المفاوضات

والحقيقة أن كرزاي لا يتحدث عن المصالحة الوطنية ومفاوضات السلام إلا تحت وطأة جنود الاحتلال المنهزمين رغم أنه ؛ لأنه يرتعب ويخاف من مفاوضات السلام، ويعتقد أنها ليست في صالحه ولا في صالح حكومته الفاسدة قطعاً ، ويعرف تماما مدى غضب الشعب الأفغاني الغيور على ما تقوم به القوات المعتدية من الأفعال القبيحة والجرائم البشعة على مرآه ومسمع، وهو صم بكم لا يقدر بتاتا على الدفاع عن المتضررين؛ كما يعلم أن المفاوضات ستحدد نقاط ضعف حكومته العجيبة ، وستؤثر على سقوط شخصيته المسلوب الاعتبار سابقا في المجتمع الأفغاني ، وأخيرا ستتنبه سياسة الغرب إلى أن الذي ظنوه جملا لم يكن إلا نعمة لا يستحمل ولا يطير ، فلا محالة تتغير مواقفهم تجاهه وتجاه طاقمه ، ومن ثم سوف يتفكرون في بديله وهو طبعا لا يرضى بهذا الأمر .

كرزاي يتكلم على منوال (فتنة الحفاة)

والحجة التي تدل على ما قلنا هو أنه دائما حينما يدلي بتصريحاته حول مفاوضات المصالحة والهدنة يستعمل كلمات متضادة بحيث يُبْطِلُ أول كلامه بآخره ، وينقض في آخر الجلسة غزلة

(١١ %) فحسب تنن تحت وطأة الاحتلال.

مظاهرات ضد الاحتلال

شهد شهر رمضان المبارك مظاهرات تتلاطم أمواجها بين ولايات البلاد: فقام المسلمون بقتدهار بمظاهرات يعترضون فيها على اعتداءات وحشية ترتكبها جنود الاحتلال بين حين وآخر من هتك الأعراض وتفتيش البيوت وقتل العلماء الأبرياء وما إلى ذلك.

كما تظاهرت حشود القبائل بولاية كئر ضد معسكرات المحتلين بين المناطق السكنية الشعبية التي تتسبب دائما لإخراج المواطنين وذعر الأطفال والنساء وتلف الأموال والأفئس جراء ما تقوم به الوحوش من الأعمال الإجرامية البشعة.

وهكذا قام العلماء بمظاهرات بمدينة جلال آباد عاصمة ولاية (ننجرهار) هتفوا فيها ضد الاحتلال والحكومة العميلة ؛ وذلك اعتراضا على قبض المحتلين على طائفة من العلماء بتلك الولاية، و وعدوهم وهدوهم.

احراق المصاحف والغضب الشعبي

إن أعداء الله الصليبيين قاموا بإهانة متعددة جديدة للمقدسات الإسلامية في ولاية كئر، وأحرقوا نسخا للمصحف الشريف أثناء هجومهم العشوائي على الشعب الأعزل، فأثار هذا العمل القبيح غضب الشعب على النطاق الواسع، وتسبب للمظاهرات الغاضبة. علما بأن تتابع الإهانات للمقدسات الإسلامية من قبل المحتلين قد دفع حكومة كرزاي إلى المضيق المهلك والهاوية البعيدة ؛ لأنه -المسكين- دائما يصير ويقسم بالله العظيم كذبا وزورا على أن المعتدين أصدقاء للأفغان جاءوا لإعمار البلاد، وليسوا أعداء لهم ، لكن كتلة الشر تخزيه دائما بأعمالها الشنيعة.

مجزرة البولي شرخي

قامت دعاة الديمقراطية المنحوسة بالقتل الجماعي العام في سجن " البولي شرخي" المشوه في

إبعاد النجس القذر ثم التطهير ؛ ولأن القوات الأجنبية متعددة جنسياتها مختلفة أفكارها لا يجمعها جامع ، ولا تسيطر عليها إدارة ما: لا إدارة الرئيس بوش ، ولا إدارة العميل كرزاي ، بل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى، فإذا من يتكفل بتطبيق بنود المصالحة؟.

إعادة حكومة الإمارة الإسلامية

إن الله تبارك وتعالى أعاد بفضلته الكبير حكومة الإمارة الإسلامية للشعب الأفغاني الغيور لتحكم بشرع الله في ربوع البلاد ، فإنها قلدت رجلا مؤمنا مناصب حكومية رفيع المستوى، وعينت ولاية وقضاة وحكاما عسكرية ومدنية في أكثر مناطق البلاد الجنوبية والشرقية والغربية وبعض المناطق الشمالية ، وباستطاعتها إعلان حكومة بديلة على أرض أفغانستان الحبيبة ذات سيادة وطابع مستقل ، وسيسمع المؤمنون في المستقبل القريب بمشينة الله تعالى بشارات سارة يشفي بها الله عز وجل صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم ؛ فإن أراضي البلاد عند المحتلين المنتبعين للأوضاع الراهنة تخضع للأطراف المتنازعة على النحو التالي: من (٤٠ %) إلى (٤٤ %) من أرض البلاد خاضعة لحكم الإمارة الإسلامية، و (٢٠ %)

الذي غزله في أولها ؛ ومن ناحية أخرى هو يتكلم على متوال كلام فئة معروفة بمدينة قندهار تسمى فئة (حفاة قندهار) وهي تتألف من المعتادين والجهلة ولهم عادات خاصة في المعاشرة والمحاورة ، ويمشون حفاة مضطربين.

فعلى سبيل المثال يبدأ يقول: "إن الطالبان هم أبناء هذا الوطن، نحن نرحب بهم، نسال الله تعالى أن يأتي بهم جميعا، نحن مستعدون للتفاوض معهم..." ثم يبدأ يستهزئ وينادي بصوت مرتفع وبلهجة الحفاة الحمقى قائلا: أين أنت يا فلان؟ أترك العمل للآخرين، تعال نعمر البلاد معا، وإن كنت في يد الآخرين ارفع صوتك مناديا لنا حتى نسرع لنجاتك من قيدهم وسلاسلهم..."

علما بأن المسكين يقيس: المؤمن المجاهد الشجاع المقاتل والمحترم بين إخوانه المسلمين يعمل بالكتاب والسنة مع الفارق الكبير- على مناقق ذليل بين أعداء الله ورسوله والمؤمنين، لا يملك التحرك عن مكانه إلا بإذن جندي أميركي حقير، وكأن الناس لا يعرفون أنه جيء به على متن طائرات أجنبية على كره.

رفض المفاوضات

تعتبر الإمارة الإسلامية انسحاب



(١٢ %) خاضعة للفر والكر، و (٨ %) تابعة لكتلة أحمد شاه مسعود، و (٨ %) تابعة لسيطرة عبد الرشيد دوستم، و (٥ %) خاضعة لسيطرة الشيعة، و

القوات الأجنبية المعتدية من أفغانستان شرطا أساسيا وفقرة ضرورية لنجاح محادثات السلام ؛ لأنه ورد في الأمثال الأفغانية ما معناه: البير لا يظهرها شيء ما دامت النجاسة تستقر فيها ، بل يجب

لكن بعد ست سنوات على العدوان الأمريكي الغاشم ذلت وخضعت أعناق الجبارة لسلطان الجهاد المقدس، ورضيت بالجلوس والمصافحة مع أبطال الإسلام تقليصاً لضربات المجاهدين بقدر الإمكان ، ويدأوا يسعون لإقناع المسلمين بصداقتهم لهم مكرًا وخداعًا. إنهم يرون أن اليوم الحادي عشر من سبتمبر (١١-٠٩-٢٠٠١م) هو اليوم النحس الأسود في تاريخ الولايات المتحدة، لكننا نعتقد أن السابع من أكتوبر (٠٧-١٠-٢٠٠١م) هو اليوم النحس لها ، لأن الأول قضى على بعض أبراج التجارة ، وأما الثاني فقد قضى بفضل الله عز وجل على عظمتها ومجدها سياسيا واقتصاديا وأخلاقيا ، وسيقضى عليها ويستأصلها نهائيا في المستقبل القريب ، ويشطب اسمها من خريطة العالم بإذن الله تبارك وتعالى كما فعل بأشياهم بالأمس الدابر. ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ تَنْزَغُ النَّاسَ كَانَهُمْ كَاعْجَازٍ نَّخْلٍ مُّتَعَفِّكِفٍ كَانِ عَذَابِي وَنَذْرٍ ۝﴾.

الأوضاع الأميركية المتدهورة تيشر

إن الأوضاع المضطربة في الولايات المتحدة الأميركية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، والمباحثات الساخنة التي تدور حول الحرب في العراق ، والجدال الحاوي على الكونغرس الأمريكي سرا وعلنا في الاعتراف بالهزيمة ثم القرار ، والغضب الشعبي الشديد الذي أثارها طلب إدارة بوش مبلغا هائلا (١٩٠ مليار دولار) لتمويل حرب العراق وأفغانستان لعام/٢٠٠٨م كل هذه تيشرنا بأن الجهاد المقدس قطوفه دائنة وثماره ناضجة بفضل الله العظيم ﴿ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيَوَلُونَ ذُنُوبًا ۝﴾. والله العظيم -وإنه لقسّم لو تعلمون عظيم- لولا الجهاد المقدس ولولا أولياء الله المجاهدون لكان المسلمون يملوكهم وعلمانهم وأعيانهم -حسب اعتقادي- عبيدا للصلبان، أو صاروا كهشيم المحتضر ، ولكانت نسايتهم المسلمات إماء يخدمن فراغة هذا العصر على غرار بني إسرائيل وفرعونهم. ولكن الله العليّ القدير يفعل ما يريد. ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم.

وقد أعلن الرئيس الأمريكي بوش قبل ست سنوات وبالضبط يوم الأحد الساعة التاسعة مساء (٠٧-أكتوبر-٢٠٠١) الحرب الشرسة الشاملة على أفغانستان بكل تجبر واستكبار معتقدا أنه سيقضى على الطالبان ويستأصل المسلمين بسرعة فائقة.

فقد ذكرت جريدة الشرق الأوسط في عددها الصادر يوم الاثنين (٢٠-رجب-١٤٢٢هـ ٨-أكتوبر-٢٠٠١م /العدد-٨٣٥٠):

"أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش أن الولايات المتحدة بدأت أمس عمليات عسكرية واسعة وشاملة ضد



حركة طالبان الحاكمة في أفغانستان، في نطاق الحرب ضد الإرهاب التي تقودها الولايات المتحدة بتأييد ودعم من غالبية دول العالم، لاجتثاث الإرهاب من جذوره حول العالم....

وفي لندن: أعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بليز: أن غواصات بريطانية أطلقت صواريخ على أفغانستان في إطار الهجوم الذي تقوده الولايات المتحدة أمس....

وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أن الغارات الجوية الشاملة والقصف الصاروخي الذي بدأ ضد حركة طالبان، بدأت بقصف كاسح (الليلة الماضية حوالي ٩ مساء بتوقيت أفغانستان) لمواقع عسكرية حول العاصمة كابل....".

مدينة كابل العاصمة، فقتلت عملاء الأجانب في الظروف المشتبهة عشرات من المؤمنين الأبرياء -صبرا- على علم حماة حقوق الإنسان -إن صح التعبير- وذلك خلال العشر الأواخر من رمضان المبارك عام ١٤٢٨هـ، وما نعموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله ورسوله ، وأن عدو الله عز وجل هو عدونا، وأن الجهاد هو سبيل النجاة فحسب.

وقتل المسجونين صبرا ليس أمرا غريبا في تاريخ الاحتلال الأجنبي ، فقد قتل الشيوعيون في أفغانستان إبان الاحتلال السوفيتي مئات الآلاف من السجناء صبرا ، وكان إعدام المحبوسين

في البلاد الإسلامية من العادات المستمرة للمحتلين في الحروب الواقعة بينهم وبين المسلمين على طول التاريخ ، لكنهم لم يزددهم القتل الجماعي والإعدامات المتكررة -والله الحمد- إلا خزيا وتباراً وندامة ووهنا وهزيمة.

اليوم النحس الأسود

اعتدت القوات الأميركية والاتحادية على بلادنا الحبيبة ، ودخلت بخيلانها وغطرساتها، وجاءت بدباباتها والطائرات المقاتلة والجنود الفاجرة ، فجاست خلال الديار، وعثت في الأرض وجعلت تهلك الحرث والنسل ، وبدأت تهدم المدارس وتقتصف المساجد و....

حديث الكاميرا



هذه الصور لا تعبر إلا جزءا بسيرا لحقيقة ما يدور في خنادق القتال، حيث لا نستطيع أن نظهر جميع جوانب المعارك وذلك أحيانا لصدفة المعارك وأحيانا آخر لقلّة التجربة لدى المجاهدين مع آلات التصوير.



منظر أحد مقرات المجاهدين في ولاية زابول



المجاهدون يتجهون إلى خنادق القتال في ولاية غزني



ناقلة نفط للقوات الأمريكية في نورستان



شاحنة تموين للقوات العميلة في نورستان



أحد المجاهدين يقف على سيارة مدمرة للقوات العميلة - نورستان



المجاهدون يأخذون قسطا من الراحة بعد المعركة الناجحة - نورستان



في طريقهم إلى المعركة بولاية لغمان



قائد ميداني يقف في مقر القوات العميلة بعد الاستيلاء عليه - نورستان



سيارة أمريكية مدمرة في ولاية نورستان



يستمعون إلى قائدهم قبل المصير إلى المعركة - نورستان



المجاهدون في طريقهم للمعركة في ولاية ننگرهار

تتهدأنا الأبطال



قاري فيض محمد ملا عبد الباري مولوي عبد الحكيم عبد الغني حمد الله

خلفه: خلف الشهيد (سجاد) رحمه الله تعالى بعده والدته وأولاده الصغار: خمسة أبناء: محمد (١١-سنة) وأحمد (١٠-سنوات) و محمد حسن (٨-سنوات) وهم يدرسون في المدارس الدينية ، و عبد الرحمن (٦-سنوات) و سعد وهو يناهز (خمسة أشهر) ، ولد سعد وهو في جبهة القتال فسماه هاتقيا سعدا فلم يره ، كما خلف آلاف من المجاهدين من تلاميذه يتبعون خطواته ويجاهدون في سبيل الله بالجد والإخلاص.

جهاده: إن الشهيد القارئ فيض محمد (سجاد) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في أدواره الثلاثة: إبان الاحتلال السوفيتي ، وفي عهد الإمارة ، وفي الاحتلال الصليبي الأمريكي الراهن.

فاتضم في عصر الاحتلال السوفيتي إلى جبهة القائد الشجاع "أكبر آغا" ، فكان شابا جلدًا يشترك في المعارك الساخنة ضد المحتلين الأجانب وعملائهم من الأفغان.

ولما انهزم الجيش الأحمر بفضل الله العظيم ، وفاز المجاهدون وتشاجروا بينهم على السلطة ، وبدأت الحروب الداخلية عاد إلى أعماله الشخصية فرارا عن الفتنة العيياء ، متحيرا مما حدث من

(بيان زاي) من قبيلة (بارك زاي) وهد من قبائل البشتون المشهورة.

نشأته: إن الشهيد القارئ فيض محمد (سجاد) رحمه الله تعالى نشأ في بيت بدوي عادي ، وجو مفعم بالحب والطمأنينة ، وكان في صغره يرعى الغنم لوالده ، فلما بلغ عنفوان شبابه نفر من بيته ليتفقه في الدين ، وبدأ يتعلم العلوم الشرعية فكان يتلقى العلم عن كبار علماء المنطقة منتقلا بين القرى والمدن ، وبرز في علم القراءة والتجويد ؛ ثم بادر إلى الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفيتي الغاشم والجيش الأحمر الجبان ، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله ، ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الزكية.

سيرته: كان الشهيد القارئ فيض محمد (سجاد) رحمه الله تعالى أسمر اللون ، نحيف الجسم ، طويل القامة ، حسن الخلق والخلق ، عالما تقيا ، داعية حكيما ، وميلغا قصيحا ، قائدا بطلا ، شجاعا متواضعا ، متتبعا لكتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، وبالجملة كان محمود السيرة ، وقوي العزيمة.

٢٢ - الشهيد القارئ فيض محمد (سجاد) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية الرفيعة المجاهد الكبير ، والعالم التقى ، والداعية المعروف ، والبطل الشجاع ، والقائد المحنك أخونا في الله القارئ فيض محمد (سجاد) بن إيماناد بن الملا عبد الوهاب رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد (سجاد) رحمه الله تعالى عام ١٣٨٥ هـ الموافق لـ ١٩٦٥م في قرية (ملانيد) من مضافات مديرية (تخته بول- قندهار).

نسبه: كان الشهيد (سجاد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة

كان الشهيد (كوكو أغا) رحمه الله تعالى أسمر اللون، طويل القامة، جسيما معتدلا، حسن الخلق، محمود السيرة، شابا ورعا، شجاعا متواضعا، حليما صبوراً، شديداً على الكفار في المعركة، مطيعاً لأوامر القيادة العليا في الإمارة الإسلامية، ومطاعاً بين إخوانه المجاهدين والمواطنين فلا يعصى في أمره ونهيه، تابعاً لشرع الله المتين، ومنقاداً لأحكام دين الله الخالد.

خلفه: خلف بعده والدين كبيرين، وأربعة أبناء صغار: أمين الله (٨-سنوات) و محمد (٥-سنوات) و محمود (٣-سنوات) و أحمد يناهز (٥-أشهر) كما خلف خمسة من الإخوة بين طالب للعلوم الإسلامية ومجاهد في سبيل الله، وترك جبهة عظيمة يرأسها المولوي عبد الهادي حفظه الله تعالى.

جهاده: سبق أن الشهيد (كوكو أغا) رحمه الله تعالى كان يدرس العلوم الشرعية وبدأ رحلته العلمية في صغره، ولما بلغ عتفوان الشباب ساهم في الجهاد المقدس ضد الفساد، وانضم إلى قيادة الشهيد الملا محمد القائد المشهور في حركة الطالبان الإسلامية، ثم وسد له قيادة لواء مستقل في جيش الإمارة، وجرح مرتين في تلك الفترة، وبعد الشفاء في كل مرة عاد إلى وظيفته دون تردد وفزع، وبقي في الصف إلى أن قدر الله وما شاء فعل: وكان رحمه الله تعالى ذا شكيمة وقد روي منه في عهد الإمارة الإسلامية ما تدل على صبره في ميدان المعركة وبسالته وحسن تدبيره، واستشهد أخوه (ملا جانان) في صف الطالبان، واستشهد خاله (محمد لعل) إبان الاحتلال السوفياتي.

لكن لمع نجمه حينما بدأت حركة الطالبان الإسلامية الكثرة على أعداء الله الأمريكان بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى، فإنه يبادر إلى الجهاد المقدس في منطقته، وجعل يدعو الناس إلى الجهاد سرا، ثم اكتشفت عيون العدو وقبض عليه وحبس أربعة أشهر تقريباً، ثم ألهمه الله تعالى طريق النجاة



٢٣- الشهيد الملا عبد الباري (كوكو أغا)

رحمه الله تعالى

نال درجة الشهادة العالية الرفيعة المجاهد الكبير، والشاب الغيور، والبطل الشجاع، والقائد المقدم أخونا في الله الملا عبد الباري (كوكو أغا) بن الحاج عبد العلي بن الملا لعل جان رحمهم الله تعالى.

كلمة "كوكو" اسم الصفة، معناها في اللغة الباشتو: الحسن، الحلو. وكلمة "أغا" أيضاً اسم صفة، معناها في الباشتو: السيد، المحترم، وينادي به الأب، والرجل الموقر، ورجال من آل الرسول المعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

ولادته: ولد الشهيد (كوكو أغا) رحمه الله تعالى عام ١٣٩٢ هـ الموافق لـ ١٩٧٢م في قرية (خواجه داد) من مضافات مديرية (موسى قلعة-هلمند).

نسبه: كان الشهيد الملا عبد الباري رحمه الله تعالى ينتمي إلى عائلة شريفة في قبيلة (اسحاق زاي) وهي من قبائل البشتون المشهورة.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد الباري رحمه الله تعالى نشأ في أسرة متدينة، وشب على حب الإيمان بالله تعالى والجهاد في سبيله، وحبّ إليه طريق العلم والمعرفة، فبدأ رحمه الله تعالى رحلته العلمية في صغره، فانتقل من مسجد إلى آخر على ما هو النظام السائد في البلاد، ولما بلغ عتفوان الشباب ساهم في الجهاد المقدس ضد الفساد، وانضم إلى حركة الطالبان الإسلامية في بداياتها، فثبت وصبر وصابر إلى أن لقي الله عز وجل شهيدا ومتخضبا بدمائه الطاهرة.

الشقاق والنفاق بين المسلمين على خلاف أمنية الشعب المظلوم.

ولما بدأت الحركة الإسلامية الإصلاحية على أيدي الطالبان بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى يبادر أخونا (سجاد) رحمه الله تعالى مرة أخرى إلى صف الجهاد المقدس ضد الفساد، فوسد له في بداية الأمر مسؤولية مديرية (سيد آباد) في ولاية (وردك) ثم صار مديراً للمدرسة الجهادية في قندهار، وفي نفس الوقت كان مسئولاً للجنة التعليم والتربية لتدريب الموظفين وكبار المسؤولين.

ثم قدر الله وما شاء فعل، فأسر أخونا (سجاد) في شمال البلاد، ثم نقل إلى سجن (شيرغان) ثم إلى سجن (قندهار) ثم إلى زرنانه في سجن جزيرة (جواننامو)، فمن الله تعالى عليه فيما وراء البحار بحفظ كتابه المجيد كاملاً، ثم فرج عنه وأطلق سراحه بفضل الله تبارك وتعالى بعد أن بقي في السجن المستنكر مدة طويلة.

وبعد النجاة من سجن جزيرة (جواننامو) عاد إلى ميدان المعركة لأداء فريضة الجهاد بدون التردد والتواني، فذهب إلى جبهة القتال في سبيل الله، وبدأ يهاجم على مراكز الأعداء ليلاً ونهاراً، ثم قلده أمير المؤمنين حفظه الله تعالى رئاسة اللجنة العسكرية العامة، وفي نفس الوقت كان مسئولاً لأربع مديريات بولاية قندهار، وفي الأخير عين والياً لولاية (أورزجان) فكان رحمه الله تعالى قائداً شجاعاً مديراً، وكان يجمع الله عز وجل به شمل المجاهدين، ويصلح الله تعالى به ذات بينهم.

استشهاده: إن سيدنا القارئ فيض محمد (سجاد) رحمه الله تعالى فاز بأمنيته يوم الأربعاء (١١-رجب الفرد-١٤٢٨هـ الموافق لـ ٢٥-٠٧-٢٠٠٧م) فاستشهد وهو ينصح للمسلمين في المسجد بعد أداء صلاة المغرب، وذلك بقصف جوي أمريكي غاشم على منطقة (وادي شالي) من توابع مديرية (خاص أروزجان-ولاية أروزجان). إنا لله وإنا إليه راجعون.

فخرج من السجن ليلاً هو وثلاثون شخصاً آخرين بحيلة استعملها.
ثم نظم القوات المتفرقة وجعلها جماعات وسرايا، وعين لكل مجموعة عميداً، ثم دخل المعارك ضد الصليبيين على بصيرة وحكمة، ثم وسد له القيادة العامة في مديرية (سنجين-هلمند) عام ٢٠٠٦م فهاجم على العدو شديداً وفتح بفضل الله العظيم تلك المديرية، كما سقطت بقذيفة مجاهد مروحية العدو الفاشم، وفروا من الميدان وتركوا للمجاهدين ورائهم أسلحتهم المتنوعة والعتاد والغنائم الأخرى.

ومن هذا اليوم بدأت عيون الاحتلال تراقبه عن كثب، فأغارت عليه فجأة القوات الأميركية في منطقة (جوشالي-سنجين) بخيلها ورجلها، والدبابات والطائرات المقاتلة، فأمر جنوده المائتين والخمسين شاباً الموجودين معه في المنطقة بالقتال، فدامت المعركة ساعات طويلة وجرت الأنهار بالدماء، وانتهت المعركة بهزيمة الأعداء وتحمل الخسائر الفادحة في الأموال والأرواح، كما أسفرت عن استشهاد أحد عشر مجاهداً وإصابة ثمانية أشخاص آخرين بالجروح.

وقد فاجأته أعداء الله الصليبيون بعد ذلك أحد عشر مرة بالغارات الماكرة والهجمات البائسة، فدفع الله تبارك وتعالى كيدهم وشرهم، ودحرمهم وخذلهم بفضل العيم في كل مرة ولم ينالوا إلا خساراً وخيبة الأمل -وهو القبض عليه حياً أو قتله واستئصال حركاته الجهادية وذلك كان هو المطلوب الأعظم عندهم- بل تكبدوا خسائر كبيرة في الأنفس والأموال، ونهزموا هزيمة نكراء. وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء.

استشهاده: وأخيراً نال سيدنا القائد الشجاع والبطل المقdam الملا عبد الباري (كوكو أغا) أمنيته واستراح لأبد في الساعة الواحدة ليلة الأربعاء (٢٨-جمادى الأولى-١٤٢٨هـ الموافق لـ ١٣-يونيو-٢٠٠٧م) وذلك حينما علمت عيون أعداء الله الصليبيين مكان تواجد، فقصفت مقاتلاتهم مفاجأة مقره في منطقة (شوركي) من توابع مديرية (كرشك-هلمند) فاستشهد هو وزميله الحافظ مرزا خان والملا عبد الشكور. إنا لله وإنا إليه راجعون.



٢٤- الشهيد المولوي عبد الحكيم (خالد) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية الرفيعة المجاهد الكبير، والعالم التقى، والداعية المعروف، والبطل الشجاع، والقائد المحنك أخونا في الله المولوي عبد الحكيم (خالد) بن الحاج نظر محمد بن عبد الله رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد (خالد) رحمه الله تعالى عام ١٣٨١هـ الموافق لـ ١٩٦١م في قرية (كجور) من مضافات مديرية (شاه ولي كوت-قندهار).

نسبه: كان الشهيد (خالد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (الكوزاي) وهي من قبائل الباشتون المشهورة.

نشأته: إن الشهيد المولوي عبد الحكيم (خالد) رحمه الله تعالى نشأ في بيت بدوي عادي، وجو مفعم بالحب والطمأنينة، وترعرع على حب الدين والإيمان بالله العظيم، وأحب طريق العلم والعطاء، وحب إليه مسلك الزهد والتقوى، فلذا خرج من بيته لطلب العلم الشرعي وتحصيل المعارف الإسلامية في صغره، فقد كان يتلقى العلم عن كبار علماء المنطقة منتقلاً بين القرى والمدن؛ ولما بلغ عتفوان الشباب بادر إلى الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفيياتي الفاشم والجيش الأحمر الجبان، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد

في سبيل الله، ولقي ربه الكريم متخصياً بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي عبد الحكيم (خالد) رحمه الله تعالى معتدلاً القامة والجسم، حسن الخلق والخلق، عالماً تقياً، داعية حكيماً، ومبلغاً فصيحاً، وأصلاً قرابته، قائداً بطلاً، شجاعاً متواضعاً، متبوعاً لكتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، وبالجملة كان محمود السيرة، وقوي العزيمة.

خلفه: خلف الشهيد (خالد) رحمه الله تعالى بعده أولاده الصغار: أربع بنات وثلاثة أبناء: محمد زبير خالد (١٥-سنة) ومحمد يوسف (١٢-سنة) وهما يدرسان في المدارس الدينية ويظهر عليهما علانم النبوغ والشجاعة، وأما جابر ابنه الأصغر فهو يناهز (ثلاث-سنوات)، كما خلف آلاف من المجاهدين من تلاميذه وأبطال أسرته الكريمة وجبهة عظيمة تتبع خطواته وتجاهد في سبيل الله بالجد والإخلاص.

خدماته العلمية: سبق أن قلنا: إن المولوي عبد الحكيم (خالد) رحمه الله تعالى بدأ رحلته العلمية في صباه، فاستمر في طلب العلم إلى أن بلغ سن الشباب، فجعل يجاهد مرة ويتعلم أخرى حتى فرغ من العلوم الشرعية على أيدي كبار العلماء عام ١٤٠٧هـ ثم جعل يدرس ويجاهد، فكان رحمه الله تعالى غزير العلم وكثير النشاط، ورغم اشتغاله بأمور الجهاد كان يكتب الحواشي على الكتب المعتمدة واشتهر منها حاشية الهداية في الفقه الحنفي، وتلقاها العلماء الكرام والفقهاء العظام بحسن القبول، وكذا كتب تفسيراً جيداً لخمسة أجزاء من القرآن العظيم، ومع ذلك لم يقعد يوماً عن الجهاد بالنفس والمال واللسان والقلم، ولم يتوان ساعة في تربية المجاهدين وإرشاد المسلمين، وكذا كان يهتم بشؤون المسلمين عامة في مشارق الأرض ومغاربها.

جهاده: سبق أن الشهيد (خالد) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس إبان الاحتلال السوفيياتي، فكان قاضياً في

جبهة طلاب (دلاي نور) العظيمة ، وتقع وادي (دلاي نور) بجانب شارع (روژكان-قندهار) وقد جرح في تلك الفترة في ذقنه ، وكانت مساهماته في إرشاد المسلمين والدعوة إلى الله قابلة للتقدير البالغ. ولما بدأت الحركة الإسلامية على أيدي الطالبان بقيادة أمير المؤمنين ملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى انضم في بدأ الأمر إلى صف الجهاد المقدس ضد الفساد ، ثم تفرغ لتدريس العلوم الشرعية بإذن المسنولين ، وذلك لشدة علاقته بنشر العلم وتعليمه وتعميمه بين المسلمين ومحو الجهل والامية عن المجتمع الأفغاني.

وحينما أراد أمير المؤمنين حفظه الله تعالى الكرة على أعداء الله المعتدين بإدار أخونا العالم الجليل السيد المولوي عبد الحكيم (خالد) رحمه الله تعالى إلى الجهاد المقدس أداء لتلك الفريضة العظيمة ، فدخل ميدان المعركة بما أنعم الله عليه من الصبر والشجاعة ، و وسد له المسؤولية في مديرية (شاوليكوت-قندهار).

فقاد رحمه الله تعالى جنود الطالبان في المعارك العديدة ، وفتح الله على يديه مديريات ومناطق كثيرة ، ففي معركة (شاوليكوت) الشديدة قتل قائد الشرطة وخمسة آخرون منهم ، واستسلم ستة من رجال الشرطة ، وفتحت المديرية وغنم المجاهدون جميع ما فيها من الأموال والأسلحة والعتاد.

وفي يوم مباحشين قتل اثنا عشر شخصا من الجنود المعتدين الأجانب ، وانهزمت المحتلون والعملاء ، وتركت ورائهم الغنائم الكثيرة ، وسقطت مروحياتهم بضرب المجاهدين ، وفتحت المديرية (مباحشين-قندهار) واستشهد ستة رجال من أهل الإيمان.

ويوم (دلاي نور) هاجم سيدنا المولوي (خالد) رحمه الله تعالى على قافلة المعتدين وأسفرت المعركة عن قتل خمسة من العملاء وتحريق سياراتهم الخمسة ، واغتنمت ثلاث سيارات العدو. وهذا نموذج من بطولاته الجهادية الكثيرة.

استشهد: إن سيدنا وقائدنا الشجاع المولوي عبد الحكيم (خالد) رحمه الله

تعالى كان يتمنى دائما الشهادة في سبيل الله عز وجل ، فقد كتب في آخر تفسيره دعاء طلب فيه الشهادة في سبيل الله عز وجل ، وهكذا من الله تبارك وتعالى عليه بإداء نسك الحج والعمرة قبل شهادته بأربعة أشهر وأثنى عشر يوما ، فسمع منه أنه كان يدعو للشهادة يوم عرفه ويوم الحج الأكبر ، فتقبل الله تبارك وتعالى دعواته ونال أمنيته واستشهد في ظلام ليلة الخميس (٢٠-ربيع الثاني-١٤٢٧ هـ الموافق ل ١٨-٥-٢٠٠٦م) برصاص العدو الغاشم في الهجوم المفاجئ ، ودفن في تلك الليلة. إنا لله وإنا إليه راجعون.



٢٥- الشهيد عبد الغني رحمه الله تعالى فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير ، والقائد النقي ، والبطل الشجاع أخونا في الله عبد الغني بن الحاج مقر بن رحيم الدين رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد عبد الغني رحمه الله تعالى عام ١٣٧٩ هـ الموافق ل ١٩٥٩م في قرية (ساتون كاريز) من مضافات مديرية (بولدك-قندهار).

نسبه: كان الشهيد عبد الغني رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نور زاي) وهي من قبائل الباشتون المشهورة ، وكان أبوه وجده وأسرتهم يشتغلون بزراعة أراضيهم في قرىتهم المذكورة.

نشأته: إن الشهيد عبد الغني نشأ في بيت عادي ، وجو مفعم بالحب والطمأنينة ، وترعرع على حب الدين والوطن ، وكان

رجلا متدينا يشتغل بخدمة والديه ، ولما بلغ عنقوان الشباب بإادر إلى الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفيتي ، واستمر في هذا الدرب وساهم في الجهاد المقدس في أدواره الثلاثة ، فثبت وصبر وصابر حتى استشهد ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد عبد الغني رحمه الله تعالى ضخم الجسم ، أسمر اللون ، ربع القامة ، حسن الخلق ، قائدا بطلا ، شجاعا متواضعا ، خادما العلم والعلماء ، زاهدا فقيرا ، محمود السيرة ، وقوي الشكيمة.

خلفه: خلف رحمه الله تعالى بعده أولاده الصغار: ثلاث بنات وخمسة أبناء أكبرهم: عبد المالك يناهز (١٦-سنة) وأصغرهم: روح الله جان يناهز (أربع-سنوات) ولد بعد شهادته ، وبينهما محمد أيوب وفتح خان وسردارخان.

علما بأنه رحمه الله تعالى كان زاهدا فلم يترك لأولاده الصغار مالا ولا ضيعة ، بل تركهم في بيت استأجره لهم بمبلغ (٨٠٠) ثمانمائة روبية ، وترك لهم مبلغا قدره (١١٣٠) ألف ومائة وثلاثون روبية فحسب رغم أنه كان قائدا للمجاهدين.

جهاده: سبق أن الشهيد عبد الغني رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في أدواره الثلاثة: إبان الاحتلال السوفيتي ، وفي عهد الإمارة ، وفي الاحتلال الصليبي الأمريكي الراهن.

فانضم في عصر الاحتلال السوفيتي إلى جبهة القائد الشجاع الشهير آنذاك الملا نصر الدين ، فكان شابا نشيطا يشترك في أكثر المعارك الساخنة ضد المحتلين الأجانب وعمالانهم من الأفغان ، فعلى سبيل المثال: كان له سهم فعال في فتح مديرية (بولدك) وفتح مديرية (تختبول) وفتح معسكر (تور كوتل) وغيرها من العمليات العسكرية.

ولما انهزم الجيش الأحمر بفضل الله العظيم ، وفاز المجاهدون وتشارجروا بينهم على السلطة عاد إلى شؤونته الشخصية غاضبا متحيرا مما حدث من الحروب الدامية بين المسلمين على خلاف أمنية الشعب المظلوم.

الله تعالى يادر من أول الوهلة إلى صف الجهاد المقدس ضد الفساد ، وانضم إلى قيادة القائد الشهير الملا أختر محمد (منصور) حفظه الله تعالى ، وساهم في كثير من فتوحات جيش الإمارة الإسلامية آنذاك.

وقد فاز رحمه الله تعالى على مناصب كثيرة رفيع المستوى في حكومة الإمارة الإسلامية ، فعلى سبيل المثال: فوض إليه مسؤولية المطار المدني (خوجة رواش) في مدينة كابول العاصمة ، ثم كان مسؤولا لمطار ولاية قندز في الشمال ، ثم وسد له مسؤولية المطار المدني في محافظة (شبرغان) الشمالية. علما بأنه كان من المستولين الناجحين في أداء واجباته اليومية ، وإدارة شؤون المطارات حسب الإمكانيات الموجودة.

ولما احتلت البلاد القوات الصليبية بقيادة أنمة الكفر (بوش وبليز وغيرهما) أراد أمير المؤمنين حفظه الله تعالى الكرة على أعداء الله المعتدين ، وأصدر أمره الكريم بإقامة فريضة الجهاد ، فأسرع رجال من المؤمنين الصادقين إلى أداء فريضة الجهاد المقدس ، فكان سيدنا الملا حمد الله من هؤلاء السابقين إلى الجهاد المقدس ، واشترك في المعارك العنيفة بالصبر والثبات ، فلذا وسد له قيادة المعارك في مديرية (كرمسير-هلمند) فكان مسؤولا عسكريا لتلك المديرية إلى يوم استشهاده ، وكان له قدم صدق في ردع أعداء الله الصليبيين ودفع حملاتهم العسكرية عن مواقع المجاهدين.

استشهاده: استشهد سيدنا القائد البطل الملا حمد الله (مصطفى) رحمه الله تعالى في معركة عنيفة اندلعت في منطقة (خاركو-مسير) بين المجاهدين بقيادته وبين الكفرة وعمالهم ، وذلك يوم الاثنين (١١ ذي الحجة-١٤٢٧ هـ الموافق لـ ١٠٠١-٢٠٠٧ م). إننا لله وإننا إليه راجعون.

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الغيور ، والقائد التقى ، والشاب البطل أخونا في الله الملا حمد الله بن محمد خان بن المولوي عبد الرحمن رحمهم الله تعالى. **ولادته:** ولد الشهيد (مصطفى) رحمه الله تعالى عام ١٣٩٣ هـ الموافق لـ ١٩٧٣ م في قرية (شوركي) من مضافات مديرية (كرشك-هلمند).

نسبه: كان الشهيد الملا حمد الله (مصطفى) رحمه الله تعالى ينتسب إلى بيت شريف في قبيلة (كاكر) وهي من قبائل الباشتون المشهورة.

نشأته: إن الشهيد (مصطفى) رحمه الله تعالى نشأ في بيت علمي ، وجو مفعم بالحب والإيمان ، وترعرع على حب الدين والجهاد ، وجعل في صباه يتعلم العلوم الإسلامية فينتقل بين المساجد من منطقة إلى أخرى كما هو نهج طلاب العلم في بلادنا ؛ ولما بلغ عتفوان الشباب يادر إلى الجهاد المقدس ضد الفساد في صف الطالبان ، ثم ساهم في الجهاد المقدس ضد الاحتلال الأمريكي الراهن ، فثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله ولقي ربه الكريم متخضيا بدمائه الطاهرة. **سيرته:** كان الشهيد الملا حمد الله رحمه الله تعالى نحيف الجسم ، أسمر اللون ، ربيع القامة ، حسن الخلق ، قائدا بطلا ، شجاعا متواضعا ، محمود السيرة ، راسخ العقيدة وقوي الشكيمة.

خلفه: خلف الشهيد (مصطفى) رحمه الله تعالى بعده والدته العجوز وزوجته وأولاده الصغار: ثلاث بنات وابنه الوحيد محمد مصطفى يناهز (٣ سنوات) كما خلف ثلاثة إخوة يشتغلون بأعمالهم الشخصية.

جهاده: إن الشهيد الملا حمد الله رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الإمارة ، وفي الاحتلال الصليبي الأمريكي الراهن ؛ ولم يرونا مساهمته في الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفيتي ، وذلك إما لحدثاته سنه أو لاشتغاله بالتعلم أو لأسباب أخرى.

لكنه لما بدأت الحركة الإسلامية الإصلاحية على أيدي الطالبان بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه

ولما بدأت الحركة الإسلامية الإصلاحية على أيدي الطالبان بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بادر مرة أخرى إلى صف الجهاد المقدس ضد الفساد وانضم إلى قيادة القائد الشهير الملا سراج الدين حفظه الله تعالى ، وساهم في أكثر فتوحات جيش الإمارة الإسلامية شرقا وغربا ، شمالا وجنوبا.

وحينما احتلت البلاد القوات الصليبية بقيادة أنمة الكفر (بوش وبليز وغيرهما) أراد أمير المؤمنين حفظه الله تعالى الكرة على أعداء الله المعتدين ، وأصدر أمره الكريم بإقامة فريضة الجهاد فوثب سيدنا عبد الغني إلى الجهاد المقدس تحت قيادة القائد البطل الشهيد الحافظ عبد الرحيم رحمه الله تعالى ، واشترك في أول معركة ميدانية اندلعت حول جبل (أذا) بما أنعم الله عليه من الصبر والشجاعة النادرة ، ثم وسد له قيادة لواء مستقل لما رويت فيه صفات القائد الصبور.

استشهاده: استشهد سيدنا القائد عبد الغني وسط معركة عنيفة اندلعت صباحا في منطقة (ماشينزو-بولدك) بين المجاهدين بقيادته وبين الكفرة وعمالهم بقيادة العميل أخترجان ، ودامت المعركة إلى عصر ذلك اليوم ، فاستشهد هو وخمسة وعشرون مجاهدا آخرون من طلاب العلم وحفاظ القرآن العظيم ، وذلك في الساعة الرابعة مساء يوم الأربعاء (٠٤ ربيع الثاني-١٤٢٤ هـ الموافق لـ ٠٤-٠٦-٢٠٠٣ م). إننا لله وإننا إليه راجعون.



٢٦ - الشهيد الملا حمد الله (مصطفى) رحمه الله تعالى

سبحان الله أي عدل هذا وعن أي سلام يتحدثون!!!!

يعتبر قتل وإصابة عدة جنود المعتدين من الصليبيين استخفافاً ليوم سلامهم وتقوم لأجلها ضجة إعلامية عالمية، ولا يعتبر قتل منات من المسلمين المستضعفين استخفافاً ليوم سلامهم ولا استخفافاً لمقدسات المسلمين، ولا يقوم أحد باستنكار هذا العمل الإجرامي.

٢- جنود السلام تقضي على حياة ١٦ شخصاً مدنياً في ولاية كونا

قامت قوات الاحتلال الصليبي بشن هجوم وحشي على إحدى القرى السكنية بولاية كونا شرق أفغانستان بتاريخ ٢٠٠٧/١٠/١١م، حيث أسفر عن مقتل ١٦ مدنياً بينهم نساء وأطفال وعجزة، وقام جنود الاحتلال الصليبي في هذا الهجوم بإحراق وتدنيس المصحف الشريف وقد أثار هذا الهجوم البربري غضب سكان هذه الولاية وخرجوا لمظاهرات استنكارية واسعة وقد كان يبلغ عدد المشاركين إلى أكثر من ألف شخص وهتفوا فيها بشعارات ضد حكومة كرزي العميلة وظالبوا برحيل القوات الأجنبية من أفغانستان في أقرب وقت ممكن وإلا ستواجه مصير الاتحاد السوفيتي والتي انمحي اسمه من خريطة العالم.

٣- جنود السلام تقتل ١١ شخصاً مدنياً من عائلة واحدة في ولاية ميدان وردك

قامت قوات حفظ السلام!!! بإقامة مجزرة إنسانية أخرى بتاريخ ٢٠٠٧/١٠/٢٣م الموافق لـ ١٢/ شوال ١٤٢٨هـ وذلك بشن غارة جوية شنتها الطائرات التابعة لهذه القوات الغازية على منطقة جليز التابعة لولاية ميدان وردك، واستهدفت بيت أحد سكان هذه المنطقة مما أسفر عن مقتل ١١ شخصاً بين امرأة وطفل من عائلة واحدة. وقد ذكر أحد شهود عيان لتلك المجزرة البشعة أن الناجي الوحيد من هذه الأسرة هو رجل نقل إلى المستشفى في حالة خطيرة، كما أصيب أكثر من ١١ شخصاً آخرين من جيران هذه العائلة بجروح.

لم يمض يوم في أفغانستان إلا وتقوم القوات الصليبية الغاشمة بقتل الأبرياء من المدنيين وسفك دماهم وهدم قراهم بغير حق، وما نعموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد.

وتقوم جنود الاحتلال الصليبي بممارسة هذه الأعمال الإجرامية مع مطلع كل يوم وعلى مرأى ومسمع من كافة الوسائل الإعلام العالمية والمحلية وتواجد عشرات لجان ما يسمى نفسها إنسانية وإغاثية في أفغانستان.

وحسب آخر الإحصائيات الواردة أن عدد قتلى المدنيين من الأطفال والنساء والشيوخ في هذا العام لوحده بلغ إلى أكثر من ٧٨٤ قتيلاً.

ونذكر هنا على سبيل المثال شينا مما قامت به القوات الصليبية الغازية.

١- جنود السلام تقتل ١٥ مدنياً في يوم سلامهم العالمي المزعوم!!!

قصفت الطائرات التابعة لقوات (إيساف) القوات الدولية لإرساء الأمن في أفغانستان- كما يسمونهم- عدة مناطق سكنية بولايات أروزجان و هلمند الإقليم الغربي، مما أسفر عن مقتل ٥٥ مدنياً في ولاية أروزجان و ٤٠ قتيلاً في مديريتي جرم سير وجرشك بولاية هلمند، وإصابة أكثر من ٦٥ جريحاً منهم بإصابات بالغة.

وقد نفذت القوات الصليبية الغاشمة هذه المجزرة البشعة في اليوم التاسع من شهر رمضان المبارك وفي يوم الجمعة المباركة المقدسة عند المسلمين وبالضبط في يوم سلامهم العالمي!!!

وفي المقابل قام أحد الغيورين من مجاهدي الإمارة الإسلامية بتنفيذ عملية استشهادية على جنود قوات الاحتلال الصليبي ومعاونيهم من جنود إدارة كرزي العميلة في قلب العاصمة كابول ثاراً لإخوانهم الشهداء، فقامت اللجان الإنسانية -على حد زعمها- وكافة وسائل الإعلام الغربي بتنديد واستنكار هذه العملية الاستشهادية المباركة وحسبوا استخفافاً ليوم سلامهم العالمي!!!

قوات السلام

تحية يوم

السلام العالمي

بقتل الأبرياء



حقيقة

مفاوضات

السلام

بين

الطالبان

والحكومة

العيلة



حقيقة مفاوضات السلام بين الطالبان وإدارة كرزاي العيلة

في ١٨ من شهر سبتمبر من العام الجاري نقلت جميع الوكالات العالمية والمحلية عن لسان قاري يوسف "أحمدي" الناطق الرسمي باسم الطالبان بأن حركة الطالبان مستعدة لتفاوض ومحادثات السلام مع إدارة كرزاي العيلة.

وقد قامت جميع الوكالات ووسائل الإعلام العالمية بنشر هذا الإعلان واستقبلته استقبالا حارا وعلى الرغم توضيح كيفية المفاوضات المعلنة من قبل الأخ أحمدي، إلا أن كل الوكالات ووسائل الإعلام العالمية والمحلية سكنت عن كيفية هذه المفاوضات وشروطها الواضحة، على كل حال نحن نريد أن نبين حقيقة هذه المحادثات ولماذا وصلت إلى هذا المستوى العالمي والمحلي وجلب أنظار جميع السياسيين نحوه؟ ونحن نوضح موقف الطالبان حول المفاوضات وشرايطها وكيفيةها:

الطالبان ومفاوضات السلام:

لو أمعنا النظر إلى فعاليات الطالبان السياسية في أفغانستان فإن إعلان الطالبان عن المفاوضات ليس الأول من أمرها بل إن حركة الطالبان منذ أن سيطرت عام ١٩٩٦م على معظم البلاد بما فيها العاصمة كابول اقترحت لحل جميع القضايا المحلية والعالمية طرق سلمية ذات طابع شمولي، فعلى سبيل المثال اقترحت حركة الطالبان للولايات المتحدة حل قضية الشيخ أسامة بن لادن المتنازعة عن طريق توسط محاكم ثلاث دول إسلامية أخرى بالإضافة إلى محكمة إمارة أفغانستان الإسلامية لكي تبحث عن إيجاد حل معقول ومقبول لدى جميع الأطراف المتنازعة في هذا الأمر، وهكذا قدمت الطالبان عام ١٩٩٩م أروع مثال لحل مشكلة الطائرة المختطفة التابعة لخطوط الجوية الهندية ومن على متنها من المسافرين المختطفين.

وأبضا ليس خافيا على أحد جلوس الطالبان إلى طاولة المفاوضات لحل القضايا المتنازعة بطرق سلمية مع المخالفين في مؤتمر طشقند عام ٢٠٠٠م وما جرى فيها من مفاوضات السلام بين إمارة أفغانستان الإسلامية ومخالفها بالإضافة إلى الدول ٦+٢ تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة.

المفاوضات بين الطالبان وحكومة كرزاي العيلة من الناحية الحقوقية والقانونية:

تقتضي قوانين وجميع المواثيق الدولية بشأن المفاوضات والمحادثات حول القضايا المتنازعة بأن يكون إجراء المحادثات بين الأطراف المتساوية والأصلية.

ولاشك أن الأطراف الأساسية في أزمة أفغانستان الحالية هي قوات الإمارة الإسلامية من جهة، والقوات الصليبية الغاشمة من جهة أخرى وأما إدارة كرزاي العيلة فليست

إلا وليدة الاحتلال الصليبي لهذا البلد المسلم وفي الوقت الذي تجري فيه المواجهة بين الطرفين في أعنى حالاتها ويؤدي هذا الأمر يوميا إلى مقتل العشرات من كلا الطرفين فهل يمكن من الناحية الحقوقية والقانونية أن تتوسط الإدارة التي جاءت نتيجة الاحتلال والهجوم الوحشي الأمريكي بين الطرفين الأساسيين؟

فبناءً على هذا المنطلق القانوني لا تملك إدارة كرزاي العيلة صلاحية إجراء المحادثات بين طرفي النزاع الأصليين (الإمارة الإسلامية) و(القوات الصليبية الغاشمة).

هل الطالبان هم المصرون على استمرار الحرب في أفغانستان؟

يظهر من الواقع الملموس لدى كل واحد أن الأمريكان وحلفاءهم هم المسنولون عن الحرب الجاري في أفغانستان وأنهم قاموا ببدء هذه الحرب ولم يظهر منهم حتى الآن أي إشارات للمفاوضات المباشرة مع حركة الطالبان الإسلامية، فهم يسعون منذ اليوم الأول منح صلاحية المفاوضات للإدارة العيلة، وقد اقترح عميلهم كرزاي مرات عديدة الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع الطالبان، إلا أن حركة الطالبان رفضت تلك المقترحات لأن الجلوس إلى طاولة



المفاوضات وإجراء المباحثات مع الإدارة العيلة تمنح تلك الإدارة المشروعية القانونية وهذا ما لا يقبله العقل السليم والمنطق المعقول، ولكن الأمريكان

العالم بهذا العدوان الغاشم بل حين أدركت أمريكا بأن حركة الطالبان رغم الحصار الاقتصادي الشامل تملك قوة شعبية قوية في أوساط الشعب الأفغاني المسلم وتأخذ خطوات جادة في سبيل تطبيق الشريعة الإسلامية كما تتخذ إجراءات مناسبة ومتطورة لتنظيم الإدارة وبنائها قامت بشن

صرح مسئول حكومي أمريكي كبير بأن واشنطن تساند عرض محادثات السلام الذي قدمه كرزاي لحركة طالبان الإسلامية، لكنه أبدى تشاؤمه حيال احتمال أن تسفر هذه الخطوة عن شيء.

هجوم وحشي مباشر في ٧ من شهر أكتوبر عام ٢٠٠١م.

وحاليا إن أهم ما يعرقل المحادثات في أفغانستان هو عدم قناعة أمريكا بضرورة الحل السلمي للمشكلة، لأن الطالبان تعتقد أن السبب الحقيقي للمشكلة هو تواجد القوات الأجنبية في أفغانستان، وأن المحادثات لن تجدي نفعا ما لم تود إلى خروج هذه القوات من أفغانستان، وأمريكا ليست مستعدة الآن للانسحاب من أفغانستان، وما لم ترض أمريكا ولم توافق على إجراء المحادثات الجادة، ولم تلتزم بتنفيذها، لن تقدم موافقة الجهات الأخرى شيئا ولن تؤخر، لأن القرار الحقيقي في هذا الشأن بيد أمريكا.

وبعد تقديم الشواهد والبراهين القاطعة في الفقرات السابقة نترك الحكم الآن للقراء حتى يعرف كل واحد من المسبب في إيجاد الحرب ومن المصير على استمرارها في أفغانستان.

ردود فعل العالمية حول إجراء المفاوضات بين الطالبان وكرزاي أشار إعلان استعداد الطالبان لدخول في المفاوضات ردود فعل العالمية المختلفة حول هذا الأمر.

استفادت من هذا الموقف الشرعي للطالبان استفادة غير مشروعة، لأن إعلامهم العالمي يقوم بتشيع شائعات كاذبة بأن الطالبان هم المصرون على استمرار الحرب في أفغانستان، وينشرون عن طريق إعلامهم الحاقد بأن الطالبان لا يريدون المصالحة، ولا يرون حل القضية عن طريق المفاوضات لذا هم المسؤولون عن عدم استقرار الأمن واستمرار الحرب.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن الحقائق لا تبقى خافية لمدة طويلة مهما استمر الطغيان والظلم وبناء على هذه القاعدة فإننا نستطيع أن نقول بأن حركة الطالبان أسست وقت حرب أهلية بين أحزاب متصارعة بهدف الوصول إلى الحكم وكان وقتذاك اشتباكات عنيفة تشعل نيرانها في أكثر ربوع البلاد مما أسفرت عن مقتل آلاف المدنيين الأبرياء وتدمير البلاد، وفي تلك الظروف القاسية والحالات الأمنية السيئة أسست حركة الطالبان وتمكنت في فترة وجيزة من إحلال الأمن والسلام في أكثر بقاع البلاد مما لا مثيل له في تاريخ هذا البلد وهذا ما يشهد ويعترف به الأمريكان رغم عدائهم لحركة الطالبان، والفضل ما شهد به الأعداء.

وحركة الطالبان بالإضافة إلى استقرار الوضع والأمن في البلاد قامت رغم إمكانياتها



الضئيلة ببناء البلاد وعمرائه حسب وسعها.

ومن هذه الأعمال العمرانية التي قامت بها الحركة ببناء وتسفلت الشوارع الرئيسية في البلاد مثل الشارع السريع بين كابول - قندهار، وبين كابول - جلال آباد، وقندهار بولندك المنطقة الحدودية مع باكستان.

والجدير بالذكر أن حركة الطالبان تمكنت رغم الحصار الاقتصادي الذي نفذته مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة أن تمنع زراعة المخدرات والافيون وتجارتها وتزويدها في جميع أنحاء البلاد، الأمر الذي لم يتمكن الأمريكان وحلفائهم مع تواجد إمكانياتهم المادية والعسكرية والإعلامية منه حيث أنهم لم يستطيعوا منع زراعتها ولا تجارتها حتى الآن بل تزداد يوما بعد يوم، فتلك القوات مع ما لديها من الإمكانيات لم تتمكن خلال ست سنوات منع زراعتها، وكان من المفروض على العالم أن يقدر الطالبان ويساعدهم لقيامهم بهذه الأعمال الأساسية المشكورة ذات طابع أمني عالمي إلا أن العالم الصليبي وعلى رأسها راس الفساد أمريكا يدل أن يقدرهم أطلق صواريخ كروز في شهر أغسطس من عام ١٩٩٨ على هذا البلد المظلوم المضطهد، ثم أصدر مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة في ١٣ نوفمبر لعام ١٩٩٩ قرار الحصار الاقتصادي الظالم على الإمارة الإسلامية، ولم يكتف

جد: الاشتراك في مؤتمر مجمع عصبة الأمم المتحدة في نيويورك.

لاشك أن شدة المقاومة وتصاعد الهجمات قد أدت إلى اضطراب أمريكا وحلفائها قبول الجلوس إلى طاولة المفاوضات وحل القضية بطرق سلمية، ولو استمرت المقاومة بهذه الشدة وازدادت شدتها لسوف يرى العالم بأن أمريكا وحلفائها ستضطر إلى قبول جميع شرائط الطالبان والاعتراف بالحقائق، حيث أن المناوئين للحرب في العراق وأفغانستان ازداد نسبتهم وأن أغلبية الشعب الأمريكي الآن ضد الحرب في البلدين المذكورين وهذا بالإضافة إلى هزيمة قوات الناتو في مقابل حركة الطالبان

وكان الموضوع الرئيسي في كل من هذه الاجتماعات الثلاثة هو كيفية مواجهة مقاومة مجاهدي الطالبان ضد القوات الغاشمة الأمريكية وحلفائها والبحث عن طرق كفيلة للقضاء عليهم. وقد كان كرزي متحمساً لأداء مهمته في هذا الأمر (القضاء على طالبان وإخماد شدة المقاومة) إلى درجة أنه قال في مؤتمر صحفي عقده في العاصمة الأفغانية كابول وصرح فيه: أنه مستعد لأجل استقرار الأمن للذهاب إلى أمير الطالبان الملا محمد عمر (المجاهد) للتفاوض معه حول إنهاء الأزمة الأفغانية.

وفي اليوم التالي من مقالة كرزي المتحمسة قال المندوب الخاص للأمم المتحدة إدوين إدواردز "Adriana Edwards" في كابول بأنه وإن استعد الطالبان للتفاوض مع الحكومة فبان اسم

فقد صرح مسئول حكومي أمريكي كبير بأن واشنطن تساند عرض محادثات السلام الذي قدمه كرزي لحركة طالبان الإسلامية، لكنه أبدى تشاؤمه حيال احتمال أن تسفر هذه الخطوة عن شيء.

وأوضح كورت فولكر نائب رئيس مكتب الشؤون الأوروبية والآسيوية في وزارة الخارجية الأمريكية، أن واشنطن ترحب بعرض كرزي بالجلوس على مائدة تفاوض مع حركة طالبان، بشرط أن تتخلى طالبان عما أسماه بـ "العنف". لكن فولكر حذر وفقاً لوكالة فرانس برس من أن الآمال لا يجب في الوقت نفسه أن تكون كبيرة بشأن احتمالات استجابة طالبان لهذه الدعوة لأنهم لن يتفاوضوا ولا أمل من التفاوض معهم.

وأعلن مبعوث الأمم المتحدة إلى أفغانستان أن المنظمة الدولية تدعم فكرة إجراء محادثات سلام بين الحكومة الأفغانية وحركة الطالبان ومستعدة للمساعدة في إنجاحها من خلال لعب دور الواسطة.

وأضاف إن المفاوضات بين حكومة حامد كرزي وحركة الطالبان لن تسفر عن نتائج سريعة، لكنها رغم ذلك تعتبر خطوة ضرورية.

كما أعلنت الدنمارك على لسان وزير دفاعها "سورين غيد" أنها تدعم فكرة إجراء محادثات مع حركة الطالبان؛ لوضع حد للهجمات التي تشنها الحركة ضد قوات "الناتو" في أفغانستان.

وقال "سورين غيد" في تصريحات تلفزيونية نقلتها وكالة أسوشيتد برس: إن إجراء محادثات مع الطالبان وإدخالها في العملية السياسية قد يكون من شأنه إنقاذ الكثير من الأرواح ولذلك لا بد من المحاولة.

هذا وقد اتهم أحد المراكز البحثية الدولية "سينليس كونسيل" حكومة كندا بأنها تهدر فرص هامة كان يمكن أن تستغل لتقوية محاولات كرزي للدخول في مفاوضات مع حركة طالبان الإسلامية الأفغانية.

وقال مركز "سينليس كونسيل" المتخصص في إجراء دراسات عن جنوب أفغانستان المتوتر إن الدعوات التي توجه لحركة طالبان للاخراط في مفاوضات للسلام كان من الممكن أن تكتسب دفعات قوية في حالة أن دول منظمة حلف شمال الأطلسي الناتو تدعمها بقوة وخطوات ملموسة.

الهند هي الدولة الوحيدة التي بادرت برفضها لهذه المحادثات و أعلنت أنها لا تدعم مبادرة كرزي الخاصة بدعوة حركة الطالبان للدخول في مفاوضات سلام. وقد صرح الوزير الخارجية الهندي براناب موخيرجي: " بهذا الشأن وقال: البعض يرى أن هناك فرقاً بين بعض العناصر في داخل طالبان وعناصر أخرى، ونحن لا نتفق مع ذلك ونرى أن طالبان عبارة عن نسيج واحد يؤمن بالعمل المسلح".

وأنكر موخيرجي التقارير الإعلامية التي تحدثت عن أن الهند غيرت موقفها بشأن قضية المحادثات مع طالبان في الاجتماع الأخير للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك الشهر الماضي.

كما أن وزير الدفاع البريطاني ديز براون قد حذر الشهر الماضي من أنه لن تكون هناك إمكانية لتأسيس نظام قانوني غربي في أفغانستان، وطلب أن يتم تضمين حركة طالبان في "جهود السلام".

ما سبب تضخيم موضوع المفاوضات في الحلقات السياسية و وسائل الإعلام العالمية؟

لاشك أن كرزي إضافة إلى سعيه السياسي والدبلوماسي قد أقدم في الأشهر الأخيرة بإجراء المحاولات الثلاثة التالية:

ألف: إجراء اللقاء مع رئيس الولايات المتحدة جورج بوش في مؤتمر كامب ديفيد.
ب: انعقاد اجتماع العشائر القبلية بين باكستان وأفغانستان في العاصمة كابول.

والمرة الثانية كانت في شهر أغسطس من العام الجاري أيضا بين وزير الخارجية الكوريا الجنوبية وبين وفد حركة الطالبان حول قضية ٢١ من رهائن الكوريين المنصرين.

وفي كل من هذه المفاوضات وافق الوفد الإيطالي والكوري على قبول شرائط الطالبان لذا تمت المفاوضات بنجاح وانتهت الأزمة بين الطرفين.

بناء على هذا فإن إدارة كرزاي بالنسبة لشرائط الطالبان لا تخلو من أمرين:

إما أنها ليست لديها صلاحية قبول شرائط الطالبان، وإما أنها تغمض العين عن تلك الشرائط وتطلب المفاوضات منهم من غير تقديم أي شرط من جانب الطالبان، ولم تستعد تلك الإدارة للتنازل عن بعض الأمور أو قبول بعض الشرائط، لذا يعتبر قبول هذه المفاوضات استسلاما محضاً.

الخلاصة:

لاشك أن شدة المقاومة وتصاعد الهجمات قد أدت إلى اضطراب أمريكا وحلفائها قبول الجلوس إلى طاولة المفاوضات وحل القضية بطرق سلمية، ولو استمرت المقاومة بهذه الشدة وازدادت شدتها لسوف يرى العالم بأن أمريكا وحلفائها ستضطر إلى قبول جميع شرائط الطالبان والاعتراف بالحقائق، حيث أن المناوئين للحرب في العراق وأفغانستان ازداد نسبتهم وأن أغلبية الشعب الأمريكي الآن ضد الحرب في البلدين المذكورين وهذا بالإضافة إلى هزيمة قوات الناتو في مقابل حركة الطالبان، ومن جانب آخر شعبية الطالبان وسيطرتهم على كثير من المناطق كلها من المؤشرات التي تجبر أمريكا أن تفكر في سياستها من جديد وأن تتخذ طريقا سلميا لحل المشكلة. ونقول أخيرا أن الزمن سيؤدي بأمريكا أن تعرف الدروس والعبر و التجارب المريرة التي جرت في أفغانستان والعراق وفي تلك الحالة ستضطر رغم أنفها إلى تغيير سياستها الجنوبية نحو أفغانستان والعالم كله بإذن الله .



زعيمهم الملا محمد عمر المجاهد وكبار القيادات المطلوبة في الحركة ستظل أسماؤهم على "القائمة السوداء" الخاصة بالأمم المتحدة حتى لو قبلت طالبان التفاوض مع حكومة كرزاي .

من جاب آخر قد رصد جيش الاحتلال الأمريكي في أفغانستان ٢٠٠ ألف دولار مكافأة لمن يدلي بمعلومات تؤدي للقبض على ١٢ من قيادات حركة طالبان ووزع المنشور الذي يحمل صور وأسماء ١٢ قياديا من الحركة مع جوائز مالية تتراوح بين ٢٠ ألفاً و ٢٠٠ ألف دولار، في أنحاء المناطق الشرقية من أفغانستان.

ورغم كل هذه المحاولات التي تقوم بها الأمريكان وحلفاؤهم فإن المقاومة تشدد من يوم لآخر وأن هجمات المجاهدين تتصاعد بشكل غير مسبوق وقد أفادت تقارير الأمم المتحدة الأخيرة بأن هجمات المجاهدين ضد القوات الصليبية وقوات الأفغانية العملية قد بلغت في الشهر الواحد إلى ٥٢٥ هجوما حيث عجزت القوات الصليبية والقوات العملية مقاومة هذه الهجمات، لهذا فإن الأمريكان وإدارتهم العملية بقيادة كرزاي تريد الآن انتباه الانتظار بواسطة الوكالات ووسائل الإعلام نحو المفاوضات والمحادثات حتى تستر بها هزيمتها النكراء.

وأما بالنسبة لموقفنا من المحادثات فإننا نقول: إن حركة الطالبان لم ترفض المحادثات مطلقاً لا في الماضي ولا الآن ولا في المستقبل ولكن الشيء الأساسي والمهم هو معرفة كيفية المحادثات ونوعيتها.

والحركة قد اشترطت ثلاثة شروط بالنسبة للمفاوضات وهي على النحو التالي:

أ: انسحاب جميع القوات الخارجية من أفغانستان من غير قيد أو شرط.

ب: إطلاق سراح جميع المعتقلين من سجون الصليبيين.

ج: رفع اسم الإرهاب عن حركة الطالبان.

المفاوضات أم الاستسلام؟

كلنا نعرف أن حركة الطالبان جلست إلى طاولة المفاوضات مرتين في هذا العام وقد حققت فيها نتائج مرجوة.

المرّة الأولى من هذه المفاوضات جرت في شهر مارس الماضي من هذا العام بين مندوب حكومة إيطاليا وبين حركة الطالبان حول قضية إطلاق سراح الصحفي الإيطالي ماستر جيالكوما.

إنهم لا يعرفون أمتنا فيقودونها إلى كارثة

في حالة الاغتصاب والإكراه ، أو في حالة خيانة زوجية إذا رفع الزوج دعوى بذلك على زوجته ، وإذا كان الزنا نفسه لا يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون الوضعي ، فأولى ألا يعاقب على مقدمات الزنا من العري والتهتك والخلاعة والتحريض على الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

بالمناسبة حكى لي أحد الإخوة: إنه رأى لأول مرة فيلما تلفزيونيا شبه عار والذي ينافي جميع أخلاق المجتمع الأفغاني ، وذكر لي آخر: أن الكحول والخمر تباع في أسواق العاصمة مثل العصير، وكان آخر المتحدث يريد الالتحاق بجامعة كابول فتبدل رأيه ، وانتخب جامعة كندهار ليدرس فيها لأن الجو هائنا أخلاقي نسبيا ، كما سرد لي زميلي قصة امرأة من جالية صينية فقال: " ذات يوم كنا نسير في شارع رئيسي من شوارع العاصمة إذ أشارت امرأة بيدها كأنها تريد النجدة ، فاقبلناها في السيارة وبعد برهة من الزمن أبدت رأيها أنها تريد الزنا مقابل مبلغ زهيد من المال ، فأجبرناها بالنزول من السيارة "

قال أحد الزملاء الذي يعمل في شركة الإعمار المجدد: إن الأمريكيين عند ما استولوا في بدو الوهلة على البلاد أرادوا سحق أفكار الشعب الأفغاني الإسلامي وهدم ميادهم السامية ، وذلك من خلال الغزو الفكري ، وقد لعبوا هذا الدور في عدد من

المسلمين الحنيف والنيل منه من طريق غير مباشر ، إنهم يكيدون كيدا وقد مكروا هذه المكيدة بأن الكرة سفيرة الأمن فطبعوا عليها أعلام أكثر الدول ومن ضمنها علم المملكة العربية السعودية الذي رسمت عليها كلمة التوحيد فيلقونها من الطائرات فوق تلال بكتيكا إحدى المحافظات الأفغانية ، وهذا كنموذج للثقافة الأمريكية وحلفائهم الغربيين.

لكن الشعب الأفغاني الغيور رد ثقافتها واستقبلها بالمظاهرات الساخنة والنعرات المرتفعة والشعارات المضادة للغربيين وعمالهم، كما احتفظوا بتلك الكرات بعد جمعها في الأمكنة الطاهرة، فلم يفلحوا لعنهم الله- في هدفهم المشنوم.

بوش وزبانيته يريدون أن يجعلوا أخلاقهم الدينية قدوة لنا في كل شيء ، ويريدون أن يجعلوا القوانين الوضعية التي تنظم شئون الحياة والعلاقات المدنية والجنانية والدولية تنظيما غير لائق شريعة لنا بدل القوانين السماوية والشريعة الإسلامية ، ويصفونها عصرية ومتطورة وإنسانية، وفي هذه القوانين الناقصة تعطل العقوبات والحدود الشرعية المنصوص عليها في الكتاب والسنة جميعا بحجة أنها لا تليق بالعصر، بل ربما يتهمونها بأن فيها قسوة وحشية والعياذ بالله، مع أن القوانين الغربية تقر الزنا مادام وقوعه بالتراضي من الطرفين ، ولا ترى في الزنا جريمة إلا

إن من أخطاء الأمريكيين وعمالهم أنهم لم يعرفوا حقيقة الأمة التي يزعمون قيادتها، فيصفون الحلول لمشكلاتها كأنهم لم يقرؤوا تاريخ هذه الأمة، ولم يسبروا غورها، ولم ينفذوا إلى روحها ليعرفوا حقيقة مشاعرهم.

لقد نسي أولئك الجبابرة مجد تاريخنا المجلل أو تناسوه ، كما نسيه قبلهم الشيوعيون وأسيادهم الروس فحسروا من جرانه خسرا كبيرا.

إنهم يصفون الديمقراطية علاجاً لأمة مسلمة ، أمة أرفع شيء قيمة عندها هو الإيمان ، وأسمى غاية لديها هي رضا الله عز وجل ، وأجل كتاب تهدي به هو القرآن العظيم ، وأعظم إنسان تقتدي به هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ إنهم أثروا لأنفسهم مذهب الإسلام لا يميلون عنه يمينا ولا شمالا ، إنهم لا يريدون ديمقراطية الغرب كبديل للشريعة الغراء المحمدية ، نعم شعوب الغرب يريدون ثقافتهم للأفغان ، لكن الأفغان يرفضها فعلى سبيل المثال:

إن الحلف الأطلسي يلقون المنات من الكرات الرياضية المكتوب عليها كلمة طيبة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) من الطائرات ليلعب بها الشباب والأطفال الأفغان ، ويركلوها بالأرجل ويقذفوها حيث أرادوا لأنها كرة القدم ، فيقومون بهذه الطريقة -أخزاهم الله- بالتحقير والازدراء لدين



المحافظات، فغزموا على تخصيص الثقافة -على حد تعبيرهم- من طريق الإعلام المرئي والمسموع والمقروء ، فمن الطرق المرئية جاءوا بالسينما الجواله في القرى والأرياف بحجة أن ثقافة البلاد تضررت كثيرا في حقبة إمارة أفغانستان الإسلامية، ونريد غناها فرفعوا الستار عن أفلام تحرر المرأة ، أفلام الغرام وغير ذلك من أفلام ساقطة لاتتنمي بصلة للثقافة الأفغانية الإسلامية.

ومن الطريق المسموع قام ببث إذاعي -٢٤- ساعة والذي يسمع في جميع أنحاء البلاد بوضوح ، وفيه الدعوة للأفكار المنحرفة والعمالة ، وفيها الأغاني والمسلسلات وبرامج لا دينية ترويحوية يزعمهم، كما نفتت السموم في الصحافة التي يديرها العملاء ، وقد أراد الأعداء أن يضرّبونا في أعز ما نملك ألا وهي عقيدتنا الخالدة الصامدة ، وكان ذلك العدوان مدبرا بالمكر والخديعة ، فقد أرسل آلاف الأشخاص في زى عمال الإغاثة و الإعمار والأعمال الإنسانية الخيرية الأخرى ، ولكنهم دعاة النصرانية يقومون بالدعوة إلى دينهم المحرف.

وقد جاء في الإحصائيات السنوية التي يخرجه الدليل العالمي لبحوث المبشرين في الولايات المتحدة أن عدد المبشرين

يبلغ إلى أكثر من ثلاثة ملايين مبشر، والدخل المالي للكنائس يبلغ -٧٩- مليون دولار ، وعدد ما يوزع من الأناجيل يبلغ -١١٢- مليون إنجيل، ويبلغ عدد محطات الإذاعة والتلفاز -١٦٠٠- محطة سنويا.

إن الاستعمار أسس عشرات المدارس التبشيرية التي تأخذ الطفل منذ نعومة أظفاره، وتنشئه كما تهوي ، تبعده من الإسلام ، وتقربه إلى النصرانية ، لاسيما في شمال البلاد حيث التربة خصبة بالنسبة إليهم ، سمعت: إنهم يبرهنون ويقولون: إن نبينا حي ونبيكم ميت ، يقصدون بذلك عيسى ومحمد عليهما السلام ، فالأحرى أن يقتدي بالنبي الحي ويتبع شريعته.

هذا من النواحي السلمية وأما من الناحية الحربية: فأنهم يقومون بأبشع أساليب القتل والتدمير، ويستعملون أفكك أنواع الأسلحة للقتل والنسف والدمار، يقصفون المساجد والمدارس بكل قسوة و وحشية، ويقتلون الأبرياء يظنون أن بهذه الطرق الإرهابية سيخضع هذا الشعب الأبى لأفكارهم وميولهم الفاسدة ولكن بلا جدوى.

السيد الدكتور القرضاوي -حفظه الله تعالى- يضرب مثلاً في كتابه لمثل هذا المأزق ويقول:" تصور طبيبا أو

رجلا وضعته الأقدار موضع الطبيب، يصف علاجاً مفضلاً لمرضى لم يفحص حالة جسمه، ولم يسمع دقات قلبه ونبضات عروقه، ولم يعرف أسباب مرضه وأدواره وتطورات، وما قدم له من علاجات سابقة وما كان أثرها عليه، ومعنى هذا كله أنه لم يعرف طبيعة مريضه ومرضه، فلم يحسن تشخيص الداء ولم يوفق في وصف الدواء.

وفي النتيجة كل ما كسب المريض المسكين قائمة طويلة بأصناف من الأدوية الجاهزة والمستحضرة أكثرها مستوردة، بعضها يشرب وبعضها يبلع، منها ما لا يضر ولا ينفع، ومنها ما ينفع ولا يضر من المقويات والمشهيات، ومنها ما يضر ولا ينفع أبداً.

الخلاصة أن جسم هذا المريض أصبح حقلاً للتجارب، كل طبيب يجرب حظه فيه ويختبر فيه علمه ويمتحن عبقريته.

وفي نهاية هذه التجارب والوصفات لا تزيده إلا ضعفاً ولا تفيد إلا تأخر الشفاء وتمكن الداء.

والسبب في ذلك أنها وصفات وعلاجات مبنية على غير معرفة بالمرضى الذي يرجى علاجه، وما كان بهذه الصفة لم يكن طباً ولا علماً، وإنما هو خبط على غير هدى، وسير في غير طريق الهدى مع أمتنا المسكينة."

ويقف بين هؤلاء الأطباء الجهلة وبين أمتنا دين الإسلام المقدس المستقر في القلوب منذ أربعة عشر قرناً والمستولي عليها المؤثر فيها بجماله وجلاله وروعته وسموه يأبى على الجميع أن يتخلّى عن هذه القلوب التي أمّنت به، وجاهدت أكرم الجهاد في سبيل إعلائه وبقائه ورفعته، وردت عنه بهذا الجهاد غارات الشيوعيين والصليبيين، وسيكون هذا الجهاد ماض إلى يوم القيامة حتى يكتب الله النصر لعباده المؤمنين، كما كتبه سابقاً، وهذه هي سنة الله في الأرض ولن تجد لسنة الله تبديلاً.



طالبان تنهض عسكريا وسياسيا بشكل غير مسبوق



السؤال الذي يطرح نفسه أنه إلى أي مدى نجحت الولايات المتحدة في تغيير الواقع الأفغاني بعد غزو البلاد عام ٢٠٠١؟ والإجابة على هذا السؤال تأتي من مصادر عديدة، من هذه المصادر مثلاً المعلق الأمريكي باتريك كوكبورن الذي قال مؤخراً إن مرحلة تبادل اللوم قد بدأت بين الولايات المتحدة وحلفائها في حلف شمال الأطلسي، إذ يقول الأمريكيون إن الفشل في أفغانستان كان نتيجة لتقاعس الحلفاء عن تقديم قوات كافية خلال مرحلة انشغال القوات الأمريكية بالوضع في العراق، ويقول الحلفاء إنهم قدموا ما كان يوسعهم تقديمه في ظل الظروف وإن واشنطن لم تضع خطة متماسكة لمرحلة ما بعد الغزو، كما أنها أخطأت حين شنت اتهامها بشن الحرب في العراق. هناك إذن قرار بالفشل وشجار حول توزيع مسؤولية حدوثه، وهذا ما يقوله أيضاً تقرير صادر عن الأمم المتحدة يقول إن أفغانستان تعاني الآن من أعلى مستوى للعنف شاهده منذ عام ٢٠٠١ وذلك على نحو يناقض تماماً تأكيدات كل من الرئيسين جورج بوش وعمله في أفغانستان حامد كرزاي بأن الوضع هناك «يُحسن».

والتقرير وضعه مكتب كابول التابع لقسم الأمن في الأمم المتحدة ويرصد التقرير وقوع ٥٢٥ هجوماً وعملية عسكرية في الشهر الواحد في أفغانستان خلال النصف الأول من العام الجاري فيما كان المعدل خلال عام ٢٠٠٦ هو ٤٢٥ هجوماً وعملية عسكرية في الشهر الواحد، ويقول التقرير إن هذه العمليات تتباين بين السيارات المفخخة وعمليات القنصاة والخطف والمتفجرات وإطلاق النار.

بوش بالشعب الأفغاني «الذي تمكن من إشاعة الاستقرار ومواجهة الإرهاب». وقال تقرير الأمم المتحدة «إن الشرطة الأفغانية أصبحت هدفاً أساسياً للمسلحين في أفغانستان والتهديد الموجه تزايد ضد أنصار الحكومة وقوات حلف شمال الأطلسي والقوات العسكرية الحكومية». وأوضح التقرير أن الطالبان يقللون الآن من عملياتهم التقليدية ويتبعون تكتيكات أقرب ما يكون إلى تكتيكات المجاهدين في العراق من حيث كونها تكتيكات غير تقليدية، كما يلاحظ أيضاً بدء استخدام العيوات الناسفة التي توضع على جانب الطريق وتتفجر باستخدام أجهزة التحكم عن بعد. كما لاحظ التقرير أن حجم الخسائر التي لحقت بالقوات الأفغانية كان «كبيراً

ويقول التقرير الذي يغطي الفترة الممتدة من يناير حتى نهاية يونيو من هذا العام إن السنة الماضية كانت الأكثر دموية في أفغانستان منذ الغزو الأمريكي، إلا أنه يضيف «غير أن الشهور الستة الأولى من العام الجاري كانت في متوسطها العام أكثر دموية من السنة الماضية». ولاحظ التقرير استمرار صعود نفوذ حركة طالبان وعملياتها العسكرية على الرغم من وجود ٤٠ ألف جندي من القوات المسلحة الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي، وكان الرئيس بوش وعمله كرزاي قد اجتمعا في الأمم المتحدة التي أصدرت القرار - وأكد أن الوضع في أفغانستان يشهد «تحسناً ملموساً على كل الأصعدة» وقال كرزاي «لقد حققت أفغانستان بالفعل تقدماً كبيراً»، فيما أشاد

ومؤثراً» حسب قوله إذ إنه طال ضباطا في المراتب الوسطى والعليا، كما إن قدرا يعتد به من هذه الإصابات وقع خلال معارك تقليدية مما يكشف عن تحسن

وأوضح التقرير أن الطالبان يقللون الآن من عملياتهم التقليدية ويتبعون تكتيكات أقرب ما يكون إلى تكتيكات المجاهدين في العراق من حيث كونها تكتيكات غير تقليدية، كما يلاحظ أيضا بدء استخدام العبوات النافسة التي توضع على جانب الطريق وتنفجر باستخدام أجهزة التحكم عن بعد.

مستوى مجاهدي طالبان وحلفائها». وفسر التقرير زيادة حجم العمليات غير التقليدية وتراجع عدد الاشتباكات التقليدية بقوله: «إن قادة طالبان أدركوا أن العمليات التقليدية لا تأتي بالنتائج التي يروجونها منها إذ أنها تحدث في مواجهة قوات حسنة الاستعداد وعالية التسليح وتسادها قوة جوية مؤثرة». وكانت تقارير أمريكية متعددة قد أشارت إلى أن القوات الغربية في أفغانستان سعت إلى تطبيق دروس العراق فزادت من مساعداتها المدنية والتعميرية لمناطق متعددة في أفغانستان بهدف سحب البساط من تحت أقدام طالبان. إلا أن هذه التقارير أوضحت أيضا أن طالبان تدرك ذلك وأنها وضعت خطة مضادة لإحباط التوجه الأمريكي الجديد، وخلص تقرير نشرته صحيفة «بوسطن جلوب» بهذا الصدد إلى أن ذلك يعني أن القوات الغربية والأطلسية في أفغانستان «تواجه خصما يقظا يتحرك بسرعة ويتكيف مع تعديل تكتيكاتها، وهذا كله يعد خبرا سيئا بالنسبة للقوات الأطلسية في أفغانستان».

وقال الجنرال دان مكنيل، قائد قوات الاحتلال -الناتو- في أفغانستان، إن «الأراضي التي تمكنت القوات البريطانية من استعادتها بعد قتال ضار من أيدي

حركة طالبان يمكن أن تخسرها مجددا» في الوقت الذي أكد فيه محللون أمنيون بالإضافة إلى موظفي المنظمات الإغاثية أن حركة طالبان تتمتع حاليا بمرحلة نهوض عسكري غير مسبوق، وتكثف من هجماتها الآن بالقرب من العاصمة الأفغانية كابول. عبر مكنيل في مقابلة مع راديو لندن عن قلقه من احتمال عدم تمكن قوات الأمن الأفغانية من الاحتفاظ بالأراضي، خصوصا بعد أن يستجمع مجاهدي طالبان قواهم في الشتاء كما هو متوقع بالفعل. يذكر أن زهاء ٢٥ جنديا بريطانيا قتلوا في إقليم هلمند في الأشهر الستة الأخيرة. وأعرب محللون أمنيون ومصادر مخابراتية عن وجود مخاوف عظيمة لدى الدول الغربية من تزايد نشاطات حركة طالبان، وكناتها تدق على أبواب كابول، التي تعتبر مقرا لآلاف من قوات الاحتلال الناتو.

وقال جون مكريز، المحلل العسكري السابق في وكالة الاستخبارات العسكرية الأمريكية: «قدرة طالبان التي تزايد بشكل متسارع على تكوين الخلايا الناجحة في شمال وجنوب كابول تنذر بخطر كبير، وتؤكد وجود خلل كبير في الإستراتيجية الأمنية بأفغانستان».

أضاف مكريز: «صحيح أن عدد الهجمات حول كابول وفي داخلها قليل بالمقارنة بالهجمات التي تقع في مناطق أخرى من أفغانستان، لكن طالبان نجحت في هذا الصيف في امتلاك المبادرة النفسية، التي تجعلها تقترب من تحقيق هدفها، وهو تهديد الحكومة الأفغانية بكل جدية».

وتابع مكريز يقول: «الهجمات انتشرت عبر كل منطقة الحدود الجنوبية الشرقية في أفغانستان، وتضاعفت كذلك في المنطقة الشرقية، وفي الأشهر الأربعة الأخيرة الماضية اقتربت الهجمات بشكل مركز من كابول، والذي أراه أن هؤلاء الناس لديهم نية حقيقية وإستراتيجية ثابتة لاستعادة بلادهم».

وقال المحلل الأمريكي: «كل شهر هناك ما بين ٢٠ إلى ٢٥ بالمائة زيادة في النشاط الهجومي لحركة طالبان، وكان مستوى لدقة في هجمات الحركة في يونيو ويوليو الماضيين يزيد بنسبة ٩٠ بالمائة عن نفس هذا المستوى في نفس الفترة من العام الماضي».

من جانب آخر أن إعلان حامد كرزاي الذي نُصّب منذ الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على الحكم الوطني الأفغاني المتمثل بحسب المفهوم الإسلامي والقانون الدولي - بحكومة طالبان ومنشاداته المتكررة للحوار مع قيادة طالبان يقابل فيها بالرفض من قبل القيادات الوسطى وصولاً إلى الملا عمر الذي تمنى عليه كرزاي مؤخراً أن يقبل فقط باستقباله مؤشرا لانهيار العملية السياسية التي تبنتها واشنطن وهو ما يعكس حالة الهلع التي بعثها الحكم المتداعي لواشنطن في كابل والقوة المتزايدة لحركة طالبان على الساحة الميدانية في أفغانستان.

لم يعد ما يهدد الأمريكيين استراتيجياً هو زوال التحالف الحاكم الموالي لهم في كابل وحسب ولكنه أصبح مهددا بما يشبه ثورة إسلامية كبرى رفعت رايها حركة طالبان الإسلامية الكبرى وهذه الحقيقة الكارثية على واشنطن من اختلال في موازين قواها على الساحة الآسيوية ولا شك أن عودة الطلبة بهذه القوة والزخم مرة أخرى تفتح الباب على مصراعيه ليوم الجحيم الأسود الذي ستغرق فيه واشنطن ليس فقط انسحابا من الهزيمة ولكن سقوطها في مرمى الحصار والمواجهة أمام طالبان الكبرى فهل باتت معايير الموازين الإستراتيجية الدولية بالفعل في مهب الريح؟! هذا ما سنشهد جوابه غداً. لكن الغريب أن صاحب كلمة السر هذه المرة ليس الرئيس جورج دبليو بوش ولكنه أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد».



جدول إحصائية عمليات المجاهدين لشهر رمضان ١٤٢٨هـ الموافق لـ سبتمبر ٢٠٠٧م

الرقم	اسم الولاية	عدد العمليات	الإستهدافية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو				تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين				تدمير آليات المجاهدين وقرى المدنيين												
				الصلبيين قتلى	الصلبيين جرحى	قتلى العلاء	جرحى العلاء		المجاهدين شهداء	المجاهدين جرحى	المدنيين شهداء	المدنيين جرحى													
١	هلمند	٢١	٥	٢٧	١٨	٥٨	٦١	١٦ بين همر وسيارة	٤١	٣٥	١٧٥	١٤٥	٩ سيارات وقرية												
٢	قندهار	٢٢	٠	١٨	١٥	٥١	٤٨	١٥ سيارات ومدرعات	٢٥	١٨	٤٥	٣٨	٦ سيارات وقرية												
٣	غزني	١١	٢	٤	٣	١٨	١٥	٤ سيارات	١٠	٤	١٤	١٢	سيارتين												
٤	أرزجان	١٦	١	٨	١١	١٩	٢٣	٧ سيارات ومدرعات	٢٤	١٦	٥٢	٣١	٦ سيارات وقرية												
٥	كابول	٧	٤	١١	٦	٧٥	٣٦	٨ سيارات ومدرعات	٤	٠	٤	١	٤ سيارات												
٦	زابل	١٤	٠	٥	٢	٣٨	٢٠	١٣ سيارات	٢٦	١٥	٢٨	١٦	سيارتين وقرية												
٧	بكتيكا	٦	١	٦	٣	١٦	٨	٣ سيارات	٩	٩	١٤	٣	سيارتين وقرية												
٨	نورستان	٩	٠	١٤	١٢	١٨	١١	٨ سيارات ومدرعة	١٤	٧	١٢	٥	قرية												
٩	ننجرهار	٩	١	٦	٤	١١	٨	٤ سيارات	٧	٤	٤	٢	٠												
١٠	خوست	١٣	١	٧	٤	٢١	١٢	٨ سيارات وهمر	١٤	٦	١٢	٧	٢ سيارتين												
١١	كونار	٧	٠	٨	٦	١٤	١١	٣ همر وسيارة	٦	٢	٨	٥	سيارة وقرية												
١٢	بكتيا	٥	٠	٢	١	١٤	٣	سيارة	٦	٣	٤	٨	قرية												
١٣	وردك	٦	٠	٢	١	١٢	٨	سيارتين	١٢	٤	١٤	٥	سيارة												
١٤	لوجر	٤	١	٢	٣	١٢	٤	سيارتين	٤	٣	٢	٣	٠												
١٥	قندوز	٥	١	٣	٤	١٣	٧	٤ سيارة ومدرعة	٣	٢	١	٣	سيارة												
١٦	بادغيس	٤	٠	٠	٠	١٤	٥	سيارتين عسكريتين	٥	٢	٨	٣	قرية												
١٧	بدخشان	٢	٠	٠	٠	٣	٢	٠	٠	٠	٢	٠	٠												
١٨	بروان	٣	٠	٠	٠	٤	٥	سيارة	١	٠	٠	٣	٠												
١٩	هرات	٥	٠	٢	٣	١٥	٨	٣ سيارات	٥	٣	٠	٠	٠												
٢٠	فراه	٨	٠	٢	٣	١٧	٦	٦ سيارة ومدرعة	٥	٣	٨	٩	سيارة وقرية												
٢١	غور	٢	٠	٠	٠	٧	٨	سيارة عسكرية	٢	١	٠	٠	٠												
٢٢	بلخ	٣	٠	٠	٠	٥	٣	سيارة	٠	٠	٠	٠	٠												
٢٣	كابيسا	٤	٠	٣	٤	١٢	١١	سيارة	٢	٣	١	٠	٠												
المجموع														١٨٦	١٧	١٣٠	١٠٣	٤٦٧	٣٢٣	١٢٢ آلية	٢٢٥	١٤٠	٤٠٨	٢٩٩	٤١ سيارة ٩ قرية

تقريباً وقعت في العدد الماضي في هذه الصفحة كلمة: "رمضان" بدل كلمة "شعبان" سهواً.

بالإضافة إلى إسقاط مروحية في ولاية نورستان بإقليم الشرقي من أفغانستان